اوقف هذا الكتاب العبد الفقير الى الله سبحانه وتعالى الحاج احمد بن محمد وجعل معه الحاج الاخ رد والى الفائدة [illegible]

هذا كتاب ناصر الدين على القوم الكافرين

المختصر من كتابي المسمى برحلة الشهاب

إلى لقا الاحباب شهاب الدين احمد

ابن قاسم بن احمد بن الغفيه قاسم

ابن الشيخ الحجري الاندلسي

نفعنا الله ببركاتهم وبركات

علومهم في الدين والدنيا

والاخرة ولمن يدعو

لهم بالمغفرة

امين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هذا كتاب لطيف في بابه تفيس عند طلابه محبوب فيه لاريابه رصم الفوائد [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله وحده • وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد عبده ورسوله • ورضي الله عن اصحابه واله • وعن التابعين له في دينه • وبعد فيقول العبد الفقير الى الله • الراجي رحمته وعفوه وغفرانه • بشفاعة نبيه المذكور في كتبه • وافضلها كلامه العزيز في قرانه • احمد بن قاسم بن احمد بن الفقيه قاسم بن الشيخ الحجري من نعم الله علي بان جعلني مسلما في بلاد الكفار منذ اعرف نفسي ببركة الوالدين رحمهما الله وارشادهما وقد جعل الله في قلبي محبة للخروج من بلاد الاندلس مهاجرا الى الله ورسوله والغزو والى بلاد الاسلام وقضى الله الفرض والمراد وبلغنا الى مدينة مراكش بالمغرب وبعد ذلك باثني عشر سنة فرج الله على الاندلس المسلمين الذين كانوا فيها تحت قهر النصاري وحكمهم بان امر عليهم سلطان قلب الثالث من اسمه بالخروج جميعا من بلاده واتفق لكثير من مسلمين الاندلس عند خروجهم بان ركبهم في البحر النصاري واكثرهم الفرنج البحرية الذين اكثر وهم ودفعوا لهم اجرتهم على ان يبلغوهم ويحافية وامان الى بلاد المسلمين وخانوهم كل واحد في سفينة وبعد اخذ كلما كان لهم اخرجوهم في بعض الجزر من بلاد المسلمين واربعة من تلك السفن المنهوبة خرجت بالمغرب الاقصى واحسن البربر اليهم وجاوا الى مدينة مراكش وهي دار سلاطين المغرب وطلبوا من مولاي السلطان زيدان بن السلطان مولاي احمد بن مولاي محمد الشيخ الشريف الحسني ان ياذن لهم في ارسال بعضا من اصحابهم مع

رجل

رجل من الاندلس الذين كانوا قبلهم بتلك المدينة واتفق نظرهم ان يمشي باصحابهم واعطانا السلطان كتابه وذهبنا الى اسفي وهي مدينة على البحر فيها وكبنا البحر المحيط وبلغنا الى بلاد الفرنج ووقع لي كلام كثير مع علمائهم من القسيسين والرهبان والقضاة في شان الاديان واحتجت اقراء الانجيل الذي بايديهم الان ومنه ومن غيره من كتبهم وجدت ما يرد عليهم ويبطل حجاجهم ونصرني الله عليهم مرارا عديدة وذكرت بعد ذلك شيا من الحكايات والمناظرات والاجوبة منهم اليهم لبعض الاخوان وطلب مني غير واحد من العلماء ان اعمل تاليفا بذلك ولم يتفق العمل الى ان امرني شيخنا وبركاتنا بعض المحروسة بالله الشيخ العلامة الشهير علمه وشاعت في الاقطار والبلدان علي بن محمد المدعو بن الطاهرين بن العلامة عبد الرحمن الاجهوري المالكي فاجبتهم باكثر ما طلبوا وجعلت التاليف رحلة وسميتها برحلة الشهاب الى لقا الاحباب وذكرت اولا بلاد الاندلس في اي موضع هي من معمور الدنيا والاقطار المجاورة اليها والطول في صقعها وعرضها وارتفاع القطب الشمالي عليها ودراج طولها من الدنيا الذي هما بيننا اوله من الجزر الخالدات المسماة الان بقناريه ثم ذكرت من سكنها من الاجناس القديمة قبل دخول المسلمين اليها وفي اي سنة كان استفتاحها وما اتفق في اخذها ثم ذكرت بعض الملوك الصالحين المجاهدين وبعض رسايل لسان الدين بن الخطيب ثم ذكرنا الزمان الذي بقيت للمسلمين الى ان احتوت النصاري على جميعها ثم ذكرت كيف كان حال المسلمين بين النصاري بعد ان دخلوهم جميعا كرها منهم في دينهم وكانوا يعبدون دينهم دين النصاري جهارا ودين المسلمين في خفا من الناس

واذا ظهر على احد شئ من عمل المسلمين يحكمون فيه الكفار الحكم القوي
ويحرقون بعضهم كما شاهدته حالهم اكثر من عشرين سنة قبل خروجي منها
وايضا ذكرت ما اتفق لي بمدينة غرناطة مع القسيس الكبير في قراءة
الورق المكتوب بالعربية والعجمية كان فيه ما ذكر يوحنا الذي كتب
ربع الانجيل فيما يكون في الدنيا الى ان تفنى وايضا شيئا كان مكتوبا
في الكتب التي وجدت تحت الارض في تاريخ الف سنة او قريب منها مكتوبة
في ورق من الانك بالعربية مكتوبة من عهد سيدنا عيسى عليه السلام
او قريب منه وما اتفق لنا في الخروج من بين النصارى وكيف لطف الله
بنا وفكنا منهم سالمين وايضا الاسباب التي ذكر سلطان بلاد الاندلس
انها حملته على اخراج الاندلس من بلاده وما رايت في اسفاري ورحلتي
المشرقية والمغربية والجوفية من العجايب وما وقع لي من الكلام والمناظرة
مع النصارى العلما والقسيسين والرهبان واكابرهم في امور الدين
ببلاد الفرنج وفلنديس وايضا مع اليهود وكنت اقرا الرحلة على الشيخ
الفاضل الذي امرني بمصر ان اعمل الكتاب وراي عازما على الرجوع
الى بلاد المغرب لتجيبنا منها لاداء الفرض وزيارة افضل من ظهر على
وجه الارض والوقت ضايق لاكتب له منها نسخة كما كان في غرضي امرني
ان اختصرها وتذكرما وقع لي من الكلام في الدين مع النصارى وها انا
اشرع بعون الله اكتب في هذا الورق المنظرات وكل مسئلة اللهم الهمني الله بالجواب
عليها في الحين على البديهية اذكر نصها من الكتب بعينها وان كان لي
وقت قبل الرحيل نكتب من الرحلة ما وقع لي ايضا مع علما اليهود بالبلاد
المذكورة لان بسببهم قراة الفقرات التي هي اربع وعشرون كتابا الخمسة الاوايل

في

لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اودعها الفقير الى الله

في الديانات والباقي مما الكتب في التاريخ وجدتها مترجمة من العبراني
الى العجمي الذي نعرفه وزادني الله يقينا ومحبة في دين الاسلام وذلك مما انعم
الله علي به بشاله سبحانه بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان يلطف بي في
الدارين وان يختم لي بخواتم السعادة ولي ولمن يقرا هذا الورق او يسمعها وان يخص
من فضله في امري بكتبها بما يبشا من خيره واحسانه وان ينصر جميع المسلمين
على القوم الكافرين امين

الباب الاول في ذكر ما وقع لي بمدينة غرناطة مع القسيس الكبير في شان قراءة الورق الذي وجد في الصومعة

وايضا بعض ما صح عندي من الكتب المكتوبة بالعربية في ورق الانك وهذا الباب هو في الرحلة في الباب الثاني عشر
منها **اعلم** رحمك الله ان في نحو التسعماية وست وثمانين سنة من الهجرة
امر القسيس الكبير بمدينة غرناطة بهدم صومعة قديمة كانت في الجامع
الكبير بعد ان بنوا صومعة قريبا منها عالية جدا ولما ان هدموا القديمة
وجدوا في حيطها صندوقا من حجر وفي داخله صندوق من حجر وفي
داخله رصاص وفيه وجدوا بعد فتحه ورقا كبيرا مكتوبا بالعربية
والعجمية المتصرفة في تلك البلاد وحمادا الصالحة مربي امر سيدنا عيسى
عليه السلام وعظما من جسد شيطان الصالح عندهم فلما ما كان
بالاعجمية فقرا وما كان مكتوب بالعربية فنادوا الاكبر الاندلسي
كان ترجمان بالاجانة والشيخ الجليس وغيرهم من الاندلسيين الكبار السن
الذين يعرفون القراة العربية وامر القسيس بترجمة ما في الورق
لكل واحد حدة وتارة يجمع بينهم ولم يحيطوا بفهمه حقيقة وتعلم بقرا
بالعربية القسيس الكبير وبعدان وجدوا الورقة في الصومعة بنحو

وسميته ناصر الدين على القوم الكافرين

صح كانت مدينة قبل الاسلام قريبا من زمن سيدنا عيسى عليه السلام كما ياتي

الصالحين

العشر سنين او اقل دخل بعض النصارى غارا في شرق المدينة بنحو الميل
في موضع كان يسمى بالعربية بخندق الجنة وسبب دخول النصارى في
الغار كان في طلب كنز كما يوجد في كل بلد وجنس من يطلب ذلك ووجدوا
في ركن الغار مادا وصاصا مكتوبا بالعجمية يقول فيه هذا الموضع احرق فيه
كبير القسيسين المسمى بسسليجه فلما راوا ذلك اتوا الى القسيس الكبير
وفرح فرحا عظيما لان النصارى كان عندهم في كتبهم خبر عموت سسليجه
وانه قتل على دينه وانه من المقدسين ولا علموا موضعه ومن عاداتهم ان كل
من كان من القسيسين مقتولا يتخذونه اسمه مع الصلحا الذين قتلوا او
صلبوا تشبيها لما يعتقدون من سيدنا عيسى عليه السلام ويذكرون موضعه
الذي هلك فيه ويزورونه فامر القسيس بالدخول في الغار وينظرون
فيه لعلهم يجدون كتبه المذكورة في رومة في دار دينهم وكرسي التابوت والخبر
في ذلك انه كان عندهم في كتبهم ان سسليجه القسيس الكبير كان عنده كتب
فيها اسرار وامور ربانية من زمان سيدنا عيسى او قريب منه وانه اودعها
في جبل بسبيل اليطان فواحد من التابوت بحث عن هذا الجبل وقيل له انه
بالاطاليه فامر ان يحفر كله وتقدير يوم زاد في طلب الكتب وهتك ذلك ولم
يجدوا شيا وهذا الكلام كان في غرناطة عند الناس ولا تحققت حتى
سالت القسيس الكبير بعد ان عرفته وذكر الحكاية كما سمعتها من غير ونما
فتشوا في الغار وجدوا بعض الحجار ويكسروها وفي قلب كل حجر كتاب
وورقة رصاص وكل ورقة قدر كف اليد او تزيد قليلا وهي مكتوبة
بالعربية فامر القسيس للاندلس المذكورين وهما لا يحسن والفقيه المجتبى
رحمهما الله وغيرهما من الرجال الاندلس الذين كانوا يقرؤون بالعربية

وهو غير القسيسين والرهبان

ان يترجموا الكتب ووجدوا في واحد منها ذكر الرق الذي كانوا وضعوه
مخفيا في الصومعة وقد كان بايديهم قبل ذلك العهد بنحو السبع عشرة
سنة فاشتد حوسهم على فهم ما في الرق فوافق واحد من القسيسين المخرجين
للقسيس الكبير اراد ان يتعلم يقرا بالعربية وكان يلزم الحكيم محمد بن ابي
الغاص حفيد الشيخ المجتبى المذكور انه كان يترجم الكتب وبسبب جده كان
يقرا بحضرة النصارى والكتاب الذي كان يقرا للقسيس كان يسمى بنزهة
المشتاق وكنت احضر معها ولم تظهر للنصارى اني اقرا لما كانوا يحكمون
فيمن ظهر عليه ذلك وبينما كان يقرا في الكتاب كانوا يقفون في بعض
الكتاب وكنت اقول لها لعله كذا وكذا فيجده كذلك ونظر في القسيس
وقال انت تقرا بالعربية ولا تحاق لان القسيس الاعظم يطلب على من
يعرف شيا من القراة بالعربية لعلى شبين شيا ما ظهر مكتوبا بالعربية
وحملني الى داره وكان عنده كتب في كل فن ولسان واخرج من كتب العربية
وقرانا وترجمت له بعض الكلمات التي كان يتوقف فيها ثم تلقى بي وقال
لي القسيس الكبير امرا ان تمشي معي الى حضرة قلت في نفسي كيف الخلاص
والنصارى يحرق لمن يجدون عنده كتابا عربيا ويعرفون انه يقرا بالعربية
واما ما ذكرنا من المترجمين الاندلسيين فكانوا شيوخا وكانوا يستعرضون
بانهم تعلموا في صغرهم بقرب عهد الاسلام واما الحكيم محمد بن ابي الغاص
فكان يقرا بحضرتهم ولاجل جده الذي كان معه في داره ويترجم كما قلنا وما
ذا اقول انا اذا سالني عن علمي وفي الطريق كان يقول لي القسيس
قل للسيد العظيم ان المترجمين ما عرفوا شيا فقلت في نفسي عكس هذا
اقول لان اصحاب الدعاوي يفتضحون ولما ان دخلنا الى حضرته فاقبل

عليا وقال لي ذكر لنا القسيس مَلْصُنَض انك تحسن القراءة العربية قلت
لعيسى انا من البالغين فيها قال لي اين تعلمت قلت اعلم ايها السيد انني اندلسي
من البلد الفلاني وكلامنا بالعربية فيه ثم تعلمت قفرابا لا عجمية ثم مشيت
الى مذريل بلد السلطان ووجدت هنالك رجلا طبيبا اندلسيا من بلاد
بلنسية اسمه فلان وعلمني قفرابا العربية وجاني سهلا لكوني عربيا في
الاصل ثم قال لي واين معلمك الطبيب قلت مات رحمه الله قبل هذا العهد
بنحو السنتين او ثلاثة وكلما قلت له فيما سالني عن التعليم والطبيب
كذب وصدق فيه وقلت له عن الطبيب انه كان من بلنسية لان في تلك
البلاد خاصة كان لهم مباح قراءة بالعربية في غير دين المسلمين لا في
غيرها من بلاد الاندلس وقد ذكر الغزالي نفع الله به في كتاب احياء علوم
الدين ان اذا جاز على انسان رجل من اهل الخير نرجا في انه رجل ظالم
سائلا عنه ليضره ان يقوله له مشى من تلك الناحية بعكس ما مشى عليها
لينجو المطلوب من ظلم طالبه وان الكذب في مثل هذا اجاز يرجح ان الارشاد
واجب • وظهر لي ان الدين من عادته الصدق وكلامه اذا كذب
فيما يحول له الكذب مضطر الى ذلك انه يتنبل منه قوله ويصدق فيما
يقول • ثم امر القسيس باحضار الرق وكان في الطرة مكتوب بالعربية
بحروف غير منقوطة يا طالب الاغراقون وان لم تعترف لم تحظ
بفهم الجفر فسالني عن المعنى بالعجمية وذكرته له قال بتنا عندا
ان شاء الله فلما ان جيت اعطاني الرق وقال القسيس عالم شهير ومحمود
عندهما قعد معه واكتب ما يقوله لك فكان في اعلاه مكتوب جفر
المنجيل يوحنا في خزانة الوجود ثم قال في صدر الكتاب بسم الذات

الكريمة

الكريمة المنتبية فاحتجنا كتابا في اللغة الي فهم ذلك فاعطاني
الجوهري في سفرين بخط اندلسي فتدبرته وفهمت من المنتبية انه ماخوذ
من لب الشئ معناه الذات الساذجة الخالصة لا مركبة ولا ممزوجة
ثم ذكر سيدنا عيسى عليه السلام الموصى بالذنب الاول ثم قال يسليه
عن نفسه انه مشى من بلاد المغرب في طلب العلم الي مدينة اطناش ببلاد
اليونان حيث يقرا العلم بكل لسان ومن جملتها باللسان العربي وبعد زمان
مشى الي زيارة بيت المقدس وان في الطريق يفتر الاوقات والرياح اصابه
ما شاء الله من زيارته بلاء مرض العينين حتى عشي البصر بالبياض وان الموكل
ببيت المقدس اخرج اليه جفر الحوري يوحنا الذي كتب ربع الانجيل وقال
له فيه انه فيه سر عظيم واستشفى به وارتد عليه بصره ثم اخذ منه نسخة باليونانية
واتي بها الي بلاد الاندلس ثم ترجمه باللسان العجمي المتصرف بتلك البلاد وجعله
في جدول من تسع واربعين بيتا ووضع في كل بيت حرفا من العجمي ثم وضع تحت
الجدول شرحا بالعربية ولما ترجمت العزيمي الذي ذكرانه الشرح العجمي فكنت اخذ
من العجمي الذي هو المتن وبالمغرب يسمى الام الي ان اجد علامة ثم اخذ من
العزيمي وهو الشرح ما يناسبه فجا الكلام مطبقا ومفهوما وهو ذكر في الطرة
يا طالب الاغراقون والاقران هو لشيئين متباينين يجمعهما • واما ما ترجح
لكل من سبقنا وفهم اعلمني فترجح الشرح وحده ولم يفهم منه معنى وذكر
لي انه كان فيهم من قرا المنتبية بان قال بسم الذات المثلثة والحروف
كانت غير منقوطة وفرح القسيس فرحا عظيما بما ترجمت وعلم انه الحق واعطاني
ثلاثمايه ريال وايضا كنا بالاذن ان اكون نترجان من العزيمي الى العجمي
ومن العجمي الى العزيمي • وامتد الخبر عند النصارى حتى كانوا يشيرون الي ويقولون

هذا هو الذي فهمه الراقي الذي وجد في الصومعة والذي تضمن الحفر قال بعد كمال ستة قرون من ميلاد عيسى وكان هذا في المتن العجمي وفي الشرح العربي قال ما يوسنة ماية هو العدد

آتي ملك جاي بالاشتزار .: يا مالك دايا من هذا الامر الين الغرار
وملكه يتحكم على الوجود

ودينه يتقدم على من قدامه لا من العيوب .: بما العقور اعطاه على الذنوب

وترجمة معنى الابيات والمفهوم منها عند الجميع ان الملك هو النبي صلى الله عليه وسلم لانه ولد لاحدى وعشرين سنة وستماية شمسية من ميلاد سيدنا عيسى عليه السلام • وفي معنى الجان وقع الخلاف بين الترجمانين فاما الجنيس وما ترجمت انا فعلمنا هو فاعل من جنى وهو ظاهر وفي الغزال عند قوله تعالى وجني الجنتين دان • فلما ان ترجمت ان دينه يتقدم على من قدامه لا من العيوب فقال لي القسيس كيف هذه الترجمة قلت انت تعرف نقرا واترجم لك كل كلمة وحدها حتى ما اصاب ما يقوله وفذلك كثير لان الكفار هم الذين املوه من العيوب وتقدم دين النبي عليه ولا ادري ما ذا ترجم له في ذلك وهو موافق لاية في القرآن العزيز قوله تعالى ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون • وهو معنى ان دين النبي صلى الله عليه وسلم يتقدم على المشركين الذين املوه من العيوب وكان في اسفل الراقي اول ما صدر لوخنا في انجيله وكان هنالك بالعربية كتبه خديم يسيلبه كما ذكرنيه اغني في الراقي ولما قرا الترجمة بالعجمية قال لي القسيس هذه الكلمة هل لها معنى غير هذا قلت ليس لها الا هذا

اسمه بكريسيس وقال انه وضع الصنم وقت العصومعة عا امر يسيلبوه خوفا من السلطان تيتروق

المعنى

المعنى قال فانت كذلك موضع الكلمة ايضا لانه محال ان للانجيل الذي بايدينا قلت في نفسي هذا الذي كتب في زمان سيدنا عيسى عليه السلام او بانت فهو عندي اصح من الذي عندهم الان وايضا كان فيه مكتوب بقول من افضل المغرب على ما البحر يا نوا سريع اقوام الي بلاد النصاري وتصل الهملي الى رومية وذكر ما ينزل بنصاري من الشر يشيا كثيرا وقال عز ذلك او علامتها اذا ايتي الوقت بالاتصال .: مدينة البحر عليكها الشرق بلا محال ولم يشك احد ممن سمع ذلك ان الشرق هو سلطان الشرق وانه سلطان اسطنبل وقال لي القسيس اي مدينة هي تسمى بالعربية مدينة البحر قلت لا ادري فاعطاني كتاب الجغرافية بالعربية وهو من الكتب التي نقل النصارى بالقالب المسمى بنزهة المشتاق في اختراع الافاق وقال انظر هل تجد هذا الاسم فقرانه كله ولم نجد الاسم وبينا كنت اطالع الكتاب جا بعض المسافرين من بلدي الى مدينة غرناطة وعلمت باي موضع من الفنادق كانوا ومشيت اليهم والكتاب عندي وبعد السلام والكلام فتحت الكتاب فلما راوه مكتوبا بالعربية دخلهم الخوف العظيم من النصاري قلت لهم لا تخافوا الا النصاري يكرمونني ويعظمونني على القراة بالعربية وكان اهل بلدي جميعا يظنون ان الحرافين من النصاري الذين كانوا يحرفون ويحكمون في من ظهر عليه شئ من الاسلام او يقرا كتب العربية ومن اجل ذلك الخوف العظيم كان الاندلس يخافون بعضهم من بعض ولا يتكلمون في امور الدين الا مع من هو ثقة وكثير منهم كانوا يحبون يتعلمون شيا من دين الله ولا يجدون من يعلمهم • ولما كنت عازما على الانتقال من تلك البلاد الى بلاد المسلمين كنت اعلم جميع من اراد يتعلم من الاندلس في بلدي

خوف اليهود اعلاه

خوف اليهود

وغيرها من البلاد التي دخلتها ولما رأي الاندلس الحالة التي كنت عليها كانوا يقولون فيما بينهم لا بد لهذا من الوقوع بايدي الحرافش وبئس الحال التي حتى ان اذا وقفت مع جماعة للكلام تركي كل واحد منهم يتسلل حتى تبقى منفردا ومن اجل ذلك قصدتهم وفتحت الكتاب العزيز اليهم لتريهم ما انعم الله علي به اذ بدّل لي الخوف بامن والعقوبة بنعمة والاهانة والذل بعزة وكرامة ومن تكن برسول الله نصرته ان ملكة الاسد في اكاجايها بتجم • واما ما ذكر في الراق ان علامة النحس الذي ينزل على النصاري تكون اذا اخذ الشرق مدينة البحر وقد اظهرت نسخة من الراق المذكور لمولاي احمد سلطان بالمغرب رحمه الله وقال لي واحد من قواده لو كنت تبدل القاف بقا ليقول ان مدينة البحر يملكها الشريف قلت لا ابدل شيا ان شا الله تنبيه هذا الراق القديم كان من زمان سيدنا عيسى او قريب منه جدّا الان يسيلش الذي كتبه ووضعه في الصومعة خوفا من سلطان تيرون لانه كان يقتل النصاري فوجدته تاريخه توليته للملك في سنة عشرين بعد سيدنا عيسى عليه السلام والحروف العربية التي كانت في تلك الزمان حسبما كانت في الراق لحرف القاف كان بنقطتين وهذا برهان ان المشارفة في ذلك هم على العهد القديم بخلاف المغاربة اذ لا يجعلون للقاف الا نقطة واحدة وهذا مدينة البحر رجوت الله ان تكون ما لطة لانها في البحر وليس للمسلمين اخذ منها وقال لي الحاج يوسف الحكيم الاندلسي ان نهاية المسلمين الذين فيها اساري هم خمسة الاف وخمسماية رجل عشرين منهم اندلسي والباقي تركيون واولاد عرب وكان في الراق ايضا من القبلة يخرج الحاكم العدل

ولا يعود

خرج منها

ولا يعود انتهى انظر هل يدل هذا على النبي صلى الله عليه وسلم لانه بعد استفتاح مكة المشرفة فلم يعود اليها واما الكتب التي وجدوا في القاف في خندق الجنة فكانت نحو العشرين كتابا والورق كما قلنا من الانكه وفي واحد منها المسمى بكتاب الصالحة مريم كما نقل من نسخة الاكيحل الاندلسي رحمه الله وايضا ذكر في الكلام بنفسه فاني بمدينة مراكش بيمي بفارس بن العلج وكان عنده الكلام محفوظا ومكتوبا قال كنت اسير بمدينة فاس فاتوني لحضرة الفسيس الكبير واعطوني كتابا مكتوبا في ورق من رصاص من الكتب التي وجدوا تحت الارض والذي قال لي مثل الذي كان مكتوبا من كتاب الاكيحل وهو هذا يا تي في الوجود بعد روح الله يصنع نور من الله اسمه الماحي المنور وبا لمعجم البرقليطاس خاتم المرسلين تابيد • وخاتم الدين ونور الانبيا لا نور لهم دونه ولا لاحد من العالمين • فالذين امنوا به من بعد يسعدون حق السعاده • ويفوزون حق التنوير المبين من الله ومن كفر به لا حظ له في الجنه • ولكن اكثر الناس كافرون انتهى • وقد قال لي بعض حريصها الله الفقيه الامام محمد بن عبد الرفيع الاندلسي ان في الحكمة سبعة اسما من اسما النبي محمد صلى الله عليه وسلم وهي نور من الله • الماحي • المنوّر البارّ قلطاس • خاتم المرسلين • خاتم الدين • نور الانبيا وفي كتاب اخر حكمة ذكرها لي الاكيحل رحمه الله نزل على يوم القيمة كانه برهان لها وهي هذا • ان مات الظالمون من غير حكم وعاش الصالحون من دون اجر فذلك دليل على يوم القيمة لان الله حاكم عادل ولا يظلم في حكمه احدا • وكان لهم كتاب اخر مكتوب في اول ورقة منه بالعربية • حقيقة الانجيل مقلوبة العلامة هذا في وسطه خاتم سليمان وعلى خطوط الخاتم حروف لم تقرا مختلفة عن كل

من اهل الدين و

غرناطة

الحروف المعروفة في الدنيا وقلت للقسيس يجب نطالع الكتاب الذي لعل نستخرج شيأ منه قال لي لم يبلغ الزمان الذي يقرأ فيه ذلك الكتاب

ولما فرغت من الترجمة بعد احدى وعشرين يوما امرني القسيس ان اكتب نسخة منه وكتبتها واخذ عليها وبعثها الى رومة للبابا وكان القسيس يريد ان اسكن في داره وخفت من طغامهم وشكرته على ذلك وقلت انا موجود لما تامرني به ولا يجب الانتقال من الموضع الذي انا فيه وهذه عقيدته في توحيد الله من الكتب التي وجدوا تحت الارض من كتاب تسفيون بن العطار في ان الكريم قال الفعل لا يزال هو في الله اول كل شيء الذي ليس لبدايته ابتداء ولا لفضيلته انقضاء لا يبلغ كنه صفته الواصفون ولا يتفكرون في ماهية ذاته المتفكرون ليس احد من العالمين رداه ابداعين النظر ملكه لا يزال لان ان زال ملكه ما كان الله له جلالة لا تدرك لان ان ادركت كان نقصانا به. له عظمة لا تتفكر لان ان انفكت عظمته اتاه النقصان وليس ذلك واسع فيه ابدا هو دو علم دون جهل علم كل شيء قبل كونه، وهو دو قدرة دون نقصان. هو دو رحمة وفضل دون امتنان. هو دو حلم وقسط لا يفنيا ابدا. ليس له احتياج لاحد من العالمين ليس له اعوان ولا شركاء. وليس دونهم له نقصان في ذاته ولا في ملكه وكل

صح الدوام

له صفة لا تتبدل لان ان تبدلت صفته ما كان الله

امتنان

ماخلق

ما خلق خلقه من رحمته دون احتياج الموجودات كون وهو الممكن لو امر الدنيا بالغرق بمن عليها لدامت في غرق ما دام ملكه. ولا يزال ولا تغيب مستقرا لها في موضع. هو خلق كل شيء وليس مخلوق. هو مؤانس وليس مؤنس له. هو دو علم ما دون احتياج من عين. هو دو رحمة ما دون نقصان هو اول كل شيء ليس قبله شيء. وبعد كل شيء ليس بعده شيء. الا له ليس شيء مثله ليس هو كم ولا عدد ولا فضل ولا فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا كلام ولا لغة ولا صنع مثل خبالنا. هو فوق العقول ليس بوصفه الجلال والكمال وذلك هو في وحدانيته لا يفهم الا الله. له العظمة والعبادة والشكر على كل شيء والايمان ما دون ذلك خسران انتهى هذا تسفيون ابن العطار كان من اصحاب سيليوس وكانوا كما قلنا على تراسيا عيسى عليه السلام ويظهر من كلامه فيما تقدم انه بارء من الشرك الذي تعتقده النصارى في هذا الزمن ويصدرون في ذكر الالوهية بالتثليث وايضا سيليوس مما قال في اول كلامه الاسم الذاتي الكريم المنتبية والان يقولون باسم الاب والابن والروح القدس اله واحد تعالى عن قولهم علوا كبيرا ولما ردنا العزوم الى شيلبة لنمشي الى بلاد المسلمين مشيت الى القسيس وقلت له بانني عزمت على العزوم الى بلدي وان اجي كتب لي ان نمشي اليه وان طاعة الوالدين واجبة قال لي في بعض المسائل هي واجبة وبعضها لا تجب قلت له لا بد لي من العزوم وطلبت منه ان يكون تسذكرا للاندلس لانهم مدلولون عند النصارى العزوم قال لي اعلم انني من جانبهم في كل زمان ولما ان قاموا على السلطان كنت انا قاضي القضاة بهذه المدينة وجاء لها اخو السلطان وقبض من امين الاندلس بالمدينة

صح وتقدم

مائة واربعين رجلا وقتلهم كلهم كذلك ليأخذوا لهم وكان من الحق ان
يتركهم لانهم ما كانوا من العوام واصحاب المال والنعمة لا يسعون الا
في امور العافية ليتمتعوا فيما عندهم بخلاف غيرهم ولكن انتم يا اهل الاندلس
فيكم عادة غير محمودة قلت ماذا هي قال انكم لا تمشون الا بعضكم مع بعض
ولا تقطعون بنا تكم للنصاري القدام ولا تتزوجون مع النصرانيات القدام
وكان في مدينة اشبيلية رجل من قرابتي وعشق بنتا نصرانية واليوم الذي
مشى بالعروسة الى الكنيسة ليتم النكاح احتاج يلبس الزرد من تحت
الحوايج واخذ عنده سيفا لان قرابتها حلفوا انهم يقتلونه في الطريق
وبعد ان تزوجها بسنين لم يدخل اليها احد من قرابتها بل يتمنون موته
وموتها والنكاح لا يكون ليتخذ الانسان به اعدا بل احبابا وقرابة
قال لي والله انك قلت الحق ونود عنا بابا بالخير وذهبت

الباب الثاني في قدومنا الى بلاد المسلمين وما اتفق لنا عند خروجنا من النصاري

اعلم رحمك الله ان البلاد التي هي على حاشية البحر من بلاد الاندلس واقاصيها لهم من بلاد المسلمين ان
للنصاري فيها من الحرث والبحث في من يريد عليها من الغرباء شئ كثير
كل ذلك ليلا يذهب احد او يجوز عليهم الى بلاد المسلمين وهي الامر كثير الى
كيفية الخروج من بينهم وركبت البحر في بلد يسمى بمرسية شنت مريا وكان
لي صاحب من بلدي من اهل الخير والدين ومشى معي مهاجرا الى الله وبلاد
الاسلام وسهل نفسه واهل الغارب لا يشكون فينا بانا منهم وقطعنا البحر
في يومين ونزلنا في بلد يسمى بالبرتجة هو للنصاري وليس بينه وبين مدينة
مراكش الا نحو الثلاثة ايام للماشي المتواسط وتعجبت من المنع الذي في

بنيان

بنيان سورها هو اساسه على حجر وسعه ثلاثة عشر ذراعا ولا يبالي بكور
الانقاط من اتقانه وصلابته وغلظه حتى شاهدت ثلاثة من الفرسان
بخيلهم يدفعون خيلهم جملة على السور ولا يخافون الوقوع منه ولما دخلنا
سألنا القبطان ما سبب قدومكم قلت له وقع لنا شئ من التغيير مع اناس ببلاد
الاندلس وجينا اليكم قال لي مرحبا بكم قلت له اجب منك ان تأذن لنا في
رجوعنا الى بلادنا مهما اردنا قال ان نتم لكم ونزلنا عندهم واشتريت حصانا
من احسن الخيل وصرت من فرسانهم وكنت احب اشتري حتى لصاحبي ولم
يتيسر وتلك البرتجة في ركن من الارض والبحر دايرها من الجانبين ولا يخرج
من البلد حتى تتقدم الفرسان ويقتسمون ويخرجون من البحر الى البحر
من الجانب الاخر البساتين مع البرتجة وليس لاحد من النصاري ان يجوز
الحدود التي تكون فيها الفرسان اصحاب النوبة للحرس ولما رايت ذلك قلت
نخرج من البرتجة ونجلس بين البساتين ونستخفوا فيه الى الليل ونذهب
الى مدينة زمور هو للمسلمين على ثلاثة فراسخ وقلت لصاحبي اذا قدر
الله علينا ان النصاري يجدونا فواحد منا يستعمل نفسه ان الجن اسرع
ويخرج شيأ من الدم من فمه وتنجوا ان شاء الله بذلك الكيد وخرجنا الى بين
البساتين واختفينا هنالك نرى ان صاحبي مشى الى بستان قريب من
الموضع الذي كنا فيه وبقي هنالك الى قبل غروب الشمس بقليل وانا
في اشد تغير والفرسان تاتي الى البلد ثم جا صاحبي قلت له ما السبب
حتى فقدت الى هذه الساعة قال كنت اتكلم مع صاحب بستان حتى عزم
علي الخروج من حيث انا وبينما كنت بالغيظ اذ تركيت الحل اذ سمعت
البواب يزمر بزمارته ينادي الناس قبل سد ابوابه واشتغلت اقرا

حمه
قلت له لماذا
تتزوج مع
النصرانيات
القدام ؟

احد

سورة يس والزمر فزاده قلت لصاحبي هذا الزمر هو علينا قال لا اعمل
حيلة الا سراع لان الناس جاوا الى جهتنا قلت له لا اعلم ذلك مما كان لي من
الغيظ قال انا افعل قلت وانا اتكلم عليك هكذا معهم فاخرج شيئا من الدم
ورمى بنفسه في الارض وخرجت الى جهة الرجال وانا اشير اليهم ان يا توا الي
فلما وصلوا قالوا ما السبب في جلوسكم الى هذه الساعة والبواب ينادي عليكم
قلت لهم كنت بعثت صاحبي يشتري خيارا ولما تغطى جيت في طلبه حتى وجدته
في هذه الحالة ما استطعت حمله وحدي لانه يضطرب في الارض فوصلوا الى
ناحيته وراوه يالدم في وجهه وهو يضطرب بيديه قالوا هذا يموت وكان
واحد من الذين جاوا صاحب البستان الذي كان معه صاحبي في الكلام ووصل
الخبر للغيطان بامرنا وظنوا اننا هاربون الى المسلمين وامروا ان ينظروا اهل
الحصان والدار قالوا هو فيه وحوايجهم ايضا قال لو كانا يهربان لم يتركا
الحصان وهذا امر نزل بهما والتمت جميع الناس بحضرة المسلمين الغيطان
واما الرجال الذين كانوا عندنا وقالوا ان المصروع يموت فقالوا لمسلم واحد
منكم بنادي ليثبته ويستغفر من الذنوب ليمشي مغفورا منه للجنة فمشى
واعلم الغيطان بالامر وجا القسيس وهو على بعد منه يثبته قلت للقسيس
اظن انه مسروع من الجن واقرا عليه اول ما ذكر يوحنا في الانجيل ليذهب عنه
الجن وقرينا منه فلما ان قرا عليه ذهب الجن في الحين والشيطان وظهرت
للقراة البركة والبرهان وشهرت هنالك ولاية القسيس. وضحك منه
الجن مع ابليس. وبرى المريض وجيا واخذ اثنين منهم كلوا احدهم تحت
ابطه وصار يمشي معهم حتى صعد على حايط نازله وطاموه واطرح نفسه
على واحد منا عند هبوطه منه كاد ان يوقعه ودخلنا البلد وجميع الناس

قسيسا

يع الغيطان واحكوا له على ما طرا وان المريض بعد ان كان يموت بابركة
ما قرا عليه القسيس ومشينا الى الدار وجا من اكابرهم يتضرعني ان لا اتركه
يركب الحصان ولا يطلع على السور رجا الطبيب وكانت له ضنايع غير الطب
كثيرة فكان يصقل السكاكين ويركب المماح واظنه يحلق وقال الحكيم ما هذا
الذي اصابه واحكينا له وبقي يتحير اماذا يامرنا به من العمل للعليل قال اجعل
عليه حوايج لعله يعرق فشكرته على حكمته ووضعنا الحوايج وبعد ان ذهبوا
جميعا ولم يبق العليل احد اخرج راسه من تحت الحوايج وقال كيف حالنا
يا سيدي قلت له عظ راسك ما عندنا الا الخير ان شا الله وذهب النوم عنا
في الليلة كلها وليوم اخر تبين لنا ان الله سبحانه لطف بنا وبقي المريض سالما
ونحن نذبر كيف العمل لنقضي الفرض حتى نخرج من بين الكفار فقلنا لو كان
واحد منا وحده يمكن الهروب والخروج بان يختفي ويهرب والحال صعب
لاثنين وكانت سفينة عازمة على الرجوع الى بلاد الاندلس فقلنا نرمي
الفرعة من يرجع منا ويبنيها وجانا فوج وكانت الناس تتكلم بنا بانا كنا
نريد الهروب الى بلاد المسلمين ومشيت الى الغيطان وقلت احب ارجع الى
بلاد الاندلس في هذه السفينة واذا استغرضت شيا من تلك البلاد فاعطني
رمام به بعثه اليك فقال وصاحبك يبقى معك قلت له اراد القعود هنا
وانت تزد بالك عليه انه غريب وخرجت عشية واوجدت ما يحتاج من
الطعام في السفر وجدت بقرب باب البلد قاربا صغيرا قال اركب فاعطيته
الطعام والحوايج وقلت له اذا خرج التاجر الذي كان يمشي من البرتجة
يركب القارب الصغير ليبلغنا الى السفينة الكبيرة وجلسنا هنالك ندعو
الله ان يتعطل التاجر حتى يتسد باب البلد ثم قالوا لصاحبي ادخل عند سد

الباب قلت لهم دعوه حتى يخرج التاجر قالوا نعم بقعد فاظم الليل
الى ان صلينا العشا الاخيرة ثم دعونا الله ان يرشدنا ويسترنا من اعدائنا
قلنا هذا وقتنا الخير نذهب ان شاء الله الى ازمور قلت لصاحبي ما ظهر لك ان
نصنع في ذهابنا قال كيف ما ظهر لك قلت له يا صاحبي الطريق الغرب هو
من هنا الى البريجة قال نعم قلت من الممكن ان اذا شرعنا في الطريق يخرج ازمور
التاجر الذي هو يمشي في السفينة واذا طلبوا علينا ولا يجدونا يتبعونا
كما هي من عادتهم ويدركونا بالخيل قال كيف العمل قلت هذا طريق ازمور هو
هذا للشا لعل حاشية البحر قال نعم قلنا نمشي على حاشية البحر الى ان
غدا ان شاء الله نمشي الى ازمور قاله ثم فمشينا وبعد ساعة او اقل سمعنا
مكحولة وذلك انهم طلبوا علينا حين خرج التاجر واخلوا المكحولة لعلي
نغرق من النوم ان كنا نايمين ومشينا الليل كلها في بلاد الاسد وعند انشقاق
الفجر اخلوا النفط الكبير وهي علامة عندهم اذا اخلوا ذلك النفط انه
لا يتخلف احد عن الخروج وعلمنا انهم ما خرجوا الا في طلبنا واتفقنا ان
ندخل في قلب شجرة كبيرة ونقعد هناك الى الليل وكنا نسمع حس البارود
كثيرا ثم ابطئوا وولوا خايبين وسبب رجوعهم ان قايد ازمور لما سمع حس
المدفع الكبير من الصبح علم ان احد من النصارى هرب منا عندهم احد
وامر في الحين للفكاك ان يمشي الى البريجة ليتكلم مع القبطان في شان
السبي كان عنده وبا قا بالخبر فلما مشى تلقى بالنصاري في الطحمه وسالة
ترجمان القبطان على نصرانيين هل راوهم قال لهم نعم هم عندنا من الصبح
فلما بلغ الخبر للقبطان وهو مع جنده فكان يقبض بيده من شعر لحيته
وينتفها ويبري في الارض وقنطوا وولوا خايبين ونحن جلسنا هناك الى الليل

ازمور ٢

الليل وكان الحال شديد ونحن بالعطاش وجدنا عينا من ماء عذب
وشربنا ونمنا الى الصبح وبعد ذلك بزمان تلقينا بعاكش برجل من اولاد
الولي سيدي علي بن ابي القاسم وسالنا عن حالنا وهو ونا من البريجة
الى جهة طنجة هو بلد حال كان للمسلمين وذكرنا له عين الماء الذي وجدناه
في الليل قال للنبانوا الحاضرين تلك البلاد نعرفها كلها وليس فيها ما على وجه
الارض الا في الابار وبعد ان تكلمنا في الماء وصلينا الصبح مشينا في طلب
ازمور وبسبب الغمام لم نرا الشمس حتى كان في وسط السما ثم كنا نطلب
على الماء وجدنا بارا بحارقة يابسة ثم استضلينا بشجرة كبيرة وبعد العصر
سمعنا حس البحر ولينا اليه لعلنا نجد ما فلم نجد شيا ثم مشينا على طريق
وكنا اظن انه ماشي الى ازمور وبعد نصف الليل بلغنا الى بساتين
البريجة ثم جزنا دون كنا هاس ورايناه ومشينا على حاشية البحر الى ان
اصبح علينا ونحن في الامان من البريجة ثم صعدنا على جبل ورايتنا
المسلمين يحصدون فلما قربنا منهم جاوا الينا باسلحتهم ولما وصلوا الينا
قلنا نحن مسلمون وامسكوا عن الحرب وفرحوا بنا واعطونا الخبز والطعام
الذي لم نر من يوم الجمعة قبل الزوال الى يوم الاثنين عند الضحى ثم
بلغنا الى ازمور واقبل علينا قايدها وبحثنا كثيرا في امور دين الاسلام
وقال لي اكتب بالعربية في هذه الورقة قلت له ما اداكتب قال الذي
تحب فكتبت ما الهمني الله وشكرته على قضا الحاجة وخلاصنا من الكفار
ودعوت للقايد محمد بن ابراهيم السفياني على ما احسن الينا وقبضت
الورقة واظن انه بعثها للسلطان مولاي احمد رحمه الله وكتب له وامره ان
يمشي لحضرته في العيد الاضحى وان يحملنا معه ولما ان بلغنا في وكالة الى سوق

كبيرا من القايد لحديه ان يركب معي الى السوق والما ان رحلنا فيه جا المسلمون يسيلون الحديم عني قال لهم مسلم وجاوين من كل جانب وهم يقولون لي نشهد نشهد وانا ساكت حتى الجوا علي في ذلك قلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله قالوا والله انه لها خير منا ثم مشوا واتوني بتمر وغير ذلك مما كانوا يبيعون وقصة قلت لهم لا اطلب منكم شيا من ذلك فلما ولينا عند القايد قال لي ما ظهر لك قلت الحمد لله اذ لم نر بعد وا في هذا الناس لان في بلاد النصارى لم نر فيها في الاسواق الا اعدا يمنعونا من الشهادتين جهرا والمسلمون يجرصونني عليها وفرحوا حيث سمعوا مني ذلك وشبهت ما اصابنا من خوف النصارى وما رايناه من التعب في الطريق الى هوال يوم القيمة ووصولنا الى المحلة الله خول في الجنة نسيل الله العظيم ان لا يحرمنا منها وللمسلمين اجمعين ببركة سيدنا محمد عليه افضل الصلاة وازكى التسليم امين

الباب الثالث في بلوغنا الى مدينة مراكش وما كان السبب الى ان مشيت الى بلاد الفرنج

ولما ان بلغنا الى محلة السلطان مولاي احمد بن مولاي محمد الشيخ الشريف الحسني وكان بقرب المدينة بنحو الستة اميال بسبب الوبا العظيم الذي نزل بتلك البلاد ويلوم تاتي من بلوغنا كان عيد الاضحى وخرج السلطان في جنود لم نظن ذلك ومجبتي حال الرماة وحزامهم هو افضل واحسن واذين من حزام النصارى فاما العرب الذين جاوا مع قوادهم فكانوا تسعا وعشرين الفا فارسا والجند كثير وبعد ذلك دخلنا مراكش هي مدينة كبيرة وفواكهها كثيرة وعنبها لبيس في الدنيا مثله وبعد ان دخل السلطان من المحلة وكان ذلك عام سبع والف

انعم الله علينا واذن لنا في الوحول الى حضرته في يوم الدبوان وما ابتدية بالكلام الذي اخترت ان اقوله بحضرته العلية بصورة شهير سكت جميع من حضر كانها خطبة ففرح السلطان وقال كيف يكون في بلاد النصارى من الاندلس من يقول بالعربية مثل هذا الكلام لانه كلام الفقها وفرح بذلك كافة الاندلس العدام ورايتا العافية والرخا في تلك البلاد الى ان مات مولاي احمد رحمة الله في مولود النبي من سنة اثنا عشر والف وقام من القواهر والصحرا في المغرب كله ثم ثبت في المملكة مولاي زيدان بن مولاي احمد وفي ايامه امر سلطان الاندلس المسمى بفليب الثالث براسه باخراج جميع الاندلس المسلمين من بلاده وابتدا ذلك كان سنة ثمان عشرة والف واخرهم خرجوا سنة عشرين وكان الاندلس يقطعون البحر في سفن بالكرا ودخل كثير منهم في سفن الفرنج وغيرهم في البحر وجا الى مراكش اندلس مهولون من الفرنج من اربع سفن وبعث رجل اندلسي يطلب منهم وكالة ليطلب الشرع عنهم ببلاد الفرنج واتفق نظرهم انهم يبعثون خمسة رجالا من المهولين ويمشي بهم واحد من الاندلس الذين سبقوهم بالخروج من بلاد الاندلس واعلموا السلطان بذلك واذن لهم واتفقوا انني نمشي بهم واعطانا السلطان كتبه وركبنا البحر بمدينة اسف

الباب الرابع في قدومنا الى بلاد الفرنج

ولما ان دخلنا البحر المحيط سافرنا الى ان تركنا بلاد المغرب عن يميننا ثم عبرنا في البحر الى جهة القطب الشمالي وتركنا ايضا بلاد الاندلس عن يميننا وبلغنا الى بلاد الفرنج الى مرسة البركة بعد ثلاثين يوما من خروجنا وبنينا في السفينة بنية الخروج في البر ليوم احد ذلك الليل على طرفها

من بلاد فرنجه

يزي في اللوم بان كنت تتلو سورة الاخلاص وبعد ان تزلنا بان لي ان
فراة قلهو الله احد كان لي تثبيتا على التوحيد والامر من الله به
اذ كنا نازلين ببلاد الشرك ثم مشينا الى مدينة روان وجا البنا
تاجر كنت اعرفه في مراكش اسمه فرط ولطول مكثه ببلاد المسلمين
كان يعرف العربية غاية وبدا يتكلم في دين المسلمين ويشكر دين النصارى
وقال المسلمون في دينهم مباح الزنا والسرقة قلت هذا باطل قال بل
صحيح لاني سمعت لعلمايكم يقولون ان بعضا سال نبيكم بان قال الرجل
يزني قال يزني قال له المومن ليسرق قال يسرق قال ايضا المومن يكذب
قال له المومن ما يكذب قلت له المومن الذي ما يكذب فلا يسرق
ولا يزني وكيف تقول ذلك وعندنا ان من سرق ما نيفا وربع
دينار تقطع يده واذا زنى احصن يرجم الى ان يموت واستعمل
بجرح دينه الى ان قال ان سيدنا عيسى عليه السلام كان ابن الله وابن
انسان والله ما ان ليخلص الذنب الاول قلت اقول لك في الجواب شعر
نسبه بعض للقاضي عياض من

- عجبا للنصاري في نبيهم ٭ وابي اي والد نسبوه ٭
- اسلموه الى اليهود وقالوا ٭ انهم بعد صلبه قتلوه ٭
- فان كان ما يقولون حقا ٭ فاسبوهما بان كان ابوه ٭
- فان كان زانيا لاذاهم ٭ فاشكروهم لاجل ما عذبوه ٭
- وان كان ساخطا لاذاهم ٭ فاعبدوهم لانهم غلبوه ٭

فبهت التاجر ولم يعرف ما يقول وكان قد ذكر لي رجل من علما النصارى
وكان راهبا انه اسلم وسمي برمضان في مدينة مراكش ثم ذهب الى بلاد

السودان

السودان وما ان بها والله اعلم وقال ان السلطان مولاي احمد رحمه الله
امر باحضاره بين يديه حين علم انه من علما النصارى فقال له ما تقول
في سيدنا عيسى عليه السلام قال انه احد الثلاثة في الالوهية او كما قال
والله ما ان ليخلص العالم من الذنب الذي عمل ابونا ادم قال له السلطان
انا اضرب لك مثلا حتى تزي الغلط الذي انتم فيه فقدر اني امرت
ان من يدخل في هذا البستان الذي بداري السعيد نقتله واتفق
ان دخل احد من علمر بالمنع دخل البستان وعصاني ولما صح ذلك عندي
امرت الخدام ان ياتوني بابني ولما حضر قلت لهم اقتلوا ابني لاجل دخوله
فلان في البستان الذي نهيت عما الدخول فيها وقال للراهب هذه هي سيدكم
على زعمكم فهل يقول عاقل بمثل هذا القول فخرص الراهب ولهت ولم يجد ما يجاوبه
به قلت للراهب هذا كلام لم يبق لكم ما تجاوبون اليه قال الراهب
يعني جوابه قلت ما ذا هو قال بعد ان مشيت الى الدار اصبت الجواب وذكرت
لي وكان كلام ليس فيه ما يقال وما بعد الحق الا الضلال **وايضا**
وقع كلام مع قاضي القضاة بروان بعد ان زرته وكان يعرف اللسان
العجمي لانه لي سالني عن مسيلة في ديننا لانهما كانوا مختلفين
اعني اصحاب الباب وكان القاضي منهم وبين النصارى الذين يكفرون
به وبكل ما يقول ما عدا التثليث لانهم متفقون فيه وذلك انه قال لي
اذا مات المرء هل تصل اليه حسنة من عند غيره قلت له قال نبينا
صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث صدقة
جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وفرح وانشرح لانه كان موافقا
لاعتقادهم ثم قال لي القاضي انتم التركيون تصنعون فعلا قبيحا

بقتلكم جميع اولاد السلاطين الا واحدا او اثنين قلت ذلك لصلاح
المسلمين لان كل من هو ابن سلطان يجب مملكة ابيه واذا اصاب الهروب
فيفروا والمملكة عظيمة ومتسعة فيقوم معه كثير وتكون بسبب ذلك تفريق
الكلمة وتكون الفتنة وقد يشاهد في النحل امر وهو انه اذا افرخ وكثر
فتخرج النحل من الجبيح وتدخل في جبيح اخر وعندهم فيما بين النحل
سلالة سلاطين منها وهم نحل اطول من سائر النحل وتترك النحل
واحدا من جنس السلاطين ليكون سلطانها وتقتل جميع ما هو من ذلك
الجنس وهذا مشاهد يعلم ذلك كل من يخالط النحل وهذا الها مر رباني
ففتح القاضي واظهر فرحة وسرورا ونعمني

الباب الخامس في قدومنا الى بريش وهي دار سلطنة الفرنج

وبينها وبين مدينة رودان نحو الثلاثة ايام طولها خمسة الف خطوة
وخمسمائة وعرضها اربعة الاف وخمسمائة خطوة وبسورها عالية البرها
اربع طبقات واكثر واقل وكلها عامرة من الناس وديارها الاكابر مبنية
بالحجر المنجور لان بطول الزمان يسودون الحجر وتقول النصارى
ان اعظم مدن الدنيا القسطنطينية ثم بريش ثم اشبونة ببلاد
الاندلس وكان من حقهم ان يذكروا مصر لانهم يقولون لها القاهرة
الكبيرة واذا اجمعنا بين مصر مصر الفنيق وبولاق وقايت باي لم نذكر
من هي اعظم بريش او مصر بما ذكرنا ورفعنا امرنا الذي جينا الى
تلك البلاد بسببه الى ديوان السلطان واعطونا كتب السلطان
للقضاة الذي ذكرنا لهم واوصاهم القاضي الاندلسي وذلك ان في ديوانهم
وجهوا قاضيا اليهم ليفض بينهم يا خذ خمس المال للاغنياء من الاندلس

الواردين على بلاد الفرنج ويقيم بذلك فقرائهم والصحيح عند سلطان
اسطنبل يخرج الاندلسيين الذين يسمونهم ببلاد الترك بمدجلين كتب
كتبه السني الى سلطان فرنجه بالوصية عليهم ونفع ذلك الكتاب
للاندلس نفعا عظيما تقبل الله منه وجعله في اعلا عليين ببركة سيدنا
محمد سيد الاولين والاخرين ولما اعطوني كتب السلطان قلت لبعض
من كان يعتقد وفي ان يترجم لي الكتب وبعد الكلام الذي من عادتهم
بصدر رونه قالوا للقضاة نامركم ان تنفعوا بع وكيل جميع الاندلس
لان السيد الكبير كتب لنا في شانهم وهذا الاسم لا يسمون به احدا
من ملوك الدنيا وذلك ببركة الاسلام في الدنيا اذ هو اعظم سلاطينها
وتلقيت في تلك المدينة برجل من علمايهم كان يقرا بالعربية وبعض النصارى
يعزون عليه وكان يسمى يا يرث وقال انا اخدمك فيما تحتاج حتى لاكلم
تلك كبرا الناس وغير ذلك وما تحب منك الا تقرا بحضرتك في الكتب
التي عندي بالعربية وتبين لي فيها شيا ما فيها قلت له ابتني بها ومن
جملة الكتب كتابا لقران العظيم فسالته اين اتصلت بهذا قال كنت
بمدينة مراكش وهناك تعلمت نقرا وكان جلوسي هناك على مرسلطان
فرنجة لنعلمه بحروف الرمز كل ما يعلم انه ينفع لسلطان مراكش في ديوانه
وحركاته فتغيرت حين راين كتابا لله العزيز بيدكافر نجيس نترساق
قالوا ابن سينا في الطب وكتاب اقليدس في الهندسة وكتابا في النحو
مثل الاجرومية والكافية وكتابا اخر بالعربية ايضا فيه مناظرات
بين مسلم ونصراني ونصراني ويشبهما لغلب للنصراني في الاديان وغير
ذلك من الكتب وكنا نبتدي بالكلام في العلم ثم ترتفع المنازعة بيننا على الاديان

وقرأنا يوما في القرآن الذي كان له و وجدنا بالفرنج مكتوبا في طرة
الكتاب من هنا اخذ التركيون اباحة اللواط قلت له من قال لك ان ذلك
مباح عندنا قال ظاهر من قوله الاية لنساكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني
شئتم قلت نحن عندنا ان اللواط اعظم من الزنا لان الزاني يحصن يرجم
الى ان يموت واذا كان غير محصن يجلد مائة جلدة ويغرب عن بلده ويسجن
فيه عاما واذا فعل فعل قوم لوط كان محصنا او غير محصن يموت
مرجوما شرعا وكيف تفسرانت في القرآن والمفسرون لم يحتاجون علوما
شتى وانت لا تعلم لغة العربية ولا النحو فضلا عن غير ذلك ثم قلت له
امحل الذي كتبته فابى ان يجي ما في الطرة وكان ذكر لي ان في كنيسة
كذا فيها كتب بالعربية قلت له احب اطالعها ومشينا ووجدنا قبة كبيرة
والكتب صفوفا على الواح وكراسي وكل كتاب في اسفله حلقتان حديدا
في اسفله وسلسلة حديد تحوز على جميع حلق الكتب كل ذلك لئلا تذهب
الكتب وكانت في كل لغة ففتشنا حتى وجدنا كتابا عربيا وفتحناه لنقرا فيه
والموضع الذي وجدته كان تفسير الاية التي ذكرت انه كتب في الطرة عليها
وهي لنساكم حرث لكم وذلك من غير قصد مني الا هداية من الله وبرهان
لما قلت للنصراني ومن جملة ما ذكر في التفسير الاية بيت شعر
فاخذت القلم وكتبته والنصراني حاضر وهذا الذي كتبت من الكتاب
ونظرت اوله لنذكر مولغه وحضنه وروائه اوله وهذا هو الشعر

حبذا من وهب النسا الصالحات ... هن للنسل هن للدين ثبات
يهب الله لمن يشا النسا الخيرات ... انما الارحام هي لنا محرثات
فعلينا بالزرع فيها وعلى الله النبات

اعلم هذا التفسير
على الاكثر عندنا
وتدينا به عند قراءتي عليه

انما

انما الارحام ارضنا لنا محرثات
فعلينا بالزرع فيها وعلى الله النبات

ولعل يسعفني الحال ان تم القراءة على بقية الست الصالحات التي ذكر في
البيت وقال لي النصراني ما ذا الذي كتبت قلت له شئ من تفسير الاية
التي كتبت انها في الطرة عليها وقلت له معنى الشعر بالاعجمية قلت
له قول الله تبارك وتعالى نساكم حرث لكم قال نعم قلت معنى الشعر
ان الارحام موضع الحرث وعلى الله النبات قلت له هل رايت او سمعت
ان احدا يحرث في حجر قال لا قلت له لم يحرث احد الا في موضع الزرع قلت
والنسا موضع حرث الرجال في محل النبات كانت بوجهها الية او بظهرها
وحينيذ اخذ القلم وامحى ما كان كتبه في معنى الاية وقال الشيخ
الاجهوري عن سيدنا مالك ان بعضا سئل اليه انه قال بجواز النكاح في
الدبر فقال لهم انتم قوم عرب هل يكون الحرث في غير موضع الزرع
وانما هذا الفعل القبيح فقد اشتهر عند المسلمين حتى توهم النصراني
ان ذلك مباح في ديننا وذلك لشهرته حتى انه ذكر ان بعضا يكون له اولاد
يحجبون للفعل بهم ولم ينبز كروا انه ممنوع في دين الاسلام وان الله
تبارك وتعالى يغضب غضبا شديدا حتى خسف بارضه بلاد بجميع من
كان فيها وهذا الذي يترك ما احل الله له من النسا وفي جامعهن تفرج
لهن الذي يحصل له من ذلك اجر وحسنة ويظهر ان من جامع الذكران
يحصل له ذنبا من اربعة وجوه الاول تضييع حق النسا التي تحت حكمه ومعصية
الله التي حرم الله عليه ذلك وافساد الذكر الذي فعل لانه يترك له ناقصا عن
درجة الذكور للشجاعة وغير ذلك من فوقة الرجال وايضا وضع منيه في

محل لا يرجى منه نسل وللناكح في الحلال حسنة من الفعل وحسنة على تفرج
من هي تحت حكمه منتظرة اليه وحسنة عظيمة على قصده ان يرزقه
الله من يذكره ويعبده والذي رأيته في مناظرة النصارى اني اذا قويت
نفسي في الرد عليهم كان ينزل على من عند الله اجلال وتعظيم وتعظم في
اعينهم بذكر توحيد الله وذكر فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبطلان
تثليثهم وقد قال الله العظيم لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ثلاثة وبهما قصرت من خوف او جزع فكان ينزل علي الذل عندهم
ولما رأيت ذلك وتحققته وفهمت ان الله سبحانه اراد مني ان اجاهد
معهم بقوة فكنت اقول لهم ما لا سمعوه من مسلم قط وينصرني الله
عليهم ويقولون لي ان احتجنا منا شيا نقضيه لك حتى ان بعضهم
يقولون لي عند مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا كان السيد
محمد نبيكم عمل كذا وقال كذا فاجابهم بما يلهمني الله المعين العليم
الحكيم وقد ذكرت يوما لا يروت الذي كان يقرا بالعربية ان يريني
الموضع الذي فيه الخيال التي يطلعون بها اما من تحت الارض
المسمى عندهم بتنبه قال لي هو في دار المترهبين ومشينا ولما ان
وصلنا الى بلاد الدار كان معلوقا وبيده معلق من حبل فجذب
العود وحرك الحبل فاذا خلانا فرصا صغيرا فسمع ضربه الموكل بالباب
وجا قسيس راهب الى الباب وتكلم من طاقة صغيرة في دفة الباب
بعد ان زاح منها لوحة صغيرة وطلب منه ان يرث الدخول ولما دخلنا
رأينا الخيال والمترهبين يجذبون الماء بها ورأيت الرهبان بالحا
غير مقصوصة مما ليس من عادة الرهبان قلت لابروت هذا الرهبان

عندهم

عندهما اولادهم قال وهو متعجب كيف تسئل عن اولادهم اما علمت
ان القسيس والرهبان لا يتزوجون قلت رأيتهم بالحا طوال وقلت واستدليت
انه يكون لهما اولاد قال لي الدراويش على انواع وسأله الراهب عني قال له
مسلم من مراكش فتعجب وقال بلغني ان اخي فلانا كان باسطنبول ودخل
في دين التركيين ونفسي تحدثني ان امشي الى تلك البلاد نلتقي يا جي
قال له ابرت ما ذا تصنع ببلاد المسلمين قلت هل هو افضل عند الله
وعندكم ترك الزواج قال الراهب كثير يتزوجون قلت له على تقدير
ان السلطان نادى رجلين وانعم عليهما نعما قال لواحد قتل بغة السلطان
وشكر عليها شكرا دايما والثاني لم يقبلها وذلك ان الله عز وجل زين
هذا العالم من اجل بني ادم فالذي يعمل فدر جهده ليكون له اولاد ليشكروا
الله بعدن على ما انعم عليهم والذي لم يقصدهم فليس بشاكر قال كثير من
يتزوجون قلت الزواج سبب في الاولاد لعمارة العالم وعبادة الله والشكر
عليه لان الانسان فاني وقلت له هل في دينكم ان يوم الحساب اذا سئل انسان
عن عمل صالح تركه هل يجوز بقوله انا ما عملته ولكن عمله غيري فتوقف
القسيس بل الراهب عن الجواب وقال لنا ادخلوا معي فدخلنا الى بستان
وبينما كنا سايرين في الطريق بين الاشجار رأيت شجرة لم تثمر قلت
له لما ذا غرستم هذه الشجرة قال لتثمر وتعمل فاكهة قلت له ولد انما عملت
فاكهة ما يصنع بها فتبسم ان المثل كان عليه ثم جزنا الى قدام الى بين
اشجار غلاظ وطوال جدا وظهر لي ان من مثل ذلك الاشجار يعملون صوار
السفن ولما كنا في الموضع بين الاشجار الكبار ولم يظهر احد قال لي
نجينا منك تحفظ الالسن وسرت في المدن واقطار الدنيا ومع هذا تكون

فيعوض الشاكرين

سلما قلت لهم العجب هو منكم تقرأ الكتب والعلوم وانتم من حضر هذه المدينة
الكبيرة وتسمع ذلك تقولون على الله الذي خلق كل شئ وهو واحد قبل كل شئ
وبعده انه ثالث ثلاثة شئ لا يقبله العقل ابدا وذلك نقصان في حقه
تعالى قال ابرت هذا التثليث لا يعرفه ولا يفهمه الا من قرأ المنطق قلت
له وانت قرأته قال نعم قلت له بين لي كيف هو ثلاثة وواحد لان اهل
ديننا لا يقبلون الا واحدا وكذلك ما تقدم من الانبياء عليهم السلام
لم يعرفوا الا واحدا ولا عبدوا الا الها واحدا وفي الحساب اما واحد
او ثلاثة واما ثلاثة واحد فهذا ضدان والضدان لا يجتمعان
قال الراهب في اليوم الآخر كأني الهمّ ربنا في بيان مقبول يدل على
ان سيدنا عيسى كان ابن الله حقيقة وكان هو ايضا الله وكتبته انجيلك
انبك به تسمعه قال له أبرت ابتني به فمشى سريعا واتى به وقراه بالفرخ
وتعجبهما وقال هذا شئ عجيب قلت له ما ذا قال في ورقته قال
الراهب الله تبارك وتعالى حين خلق الدنيا امر لكل شئ من جميع
المخلوقات ان كل واحد يخرج في الدنيا ويليد على طبعه ونوعه وشكله
ورأى الله ان ذلك صلاح وهذا القول ما خوذ من الباب الاول من التوراة
قال لي ما ذا تقول فهل ذلك صلاح قلت نعم كل ما امر الله به فهو صلاح
قال حين رأى الله تبارك وتعالى انه صلاح ان كل شئ يخرج ويليد على
طبعه ومثله اراد هو ان يكون له ولد مثله قال ما ذا تقول قلت له على هذا
القياس كان سيدنا عيسى يحتاج ان يكون له ولد مثله وابنه يكون
له ابن آخر فتكثر الالهة الى ما لا نهاية لها قلت ما ذا تقول فبهت
وبقي بورقته مبطلة غير مقبوله وكذبه ظاهر قال الله العظيم

وينور

ويبزر الدين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لابائهم كبرت كلمة
تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا وذهبنا عن الراهب

الباب السادس في فدومنا الى قاضي الاندلس الفرنجي بكتاب السلطان

ولما ان خرجنا من بريش ومشينا الى مدينة برضيونش
اين دار قاضي الاندلس قالوا لنا هو في البلد التي تخرج اليه الاندلس وهو
البلد الاول من بلاد فرنجه بيمي بستان جوان ذلز فمشينا اليه وذلك عام
عشرين والف وكانوا قبلنا اخرين خرج من الاندلس وذكروا لي من جا من
جا من بعدهم رجل اندلسي من بلاد التغر اسمه قلش انكنا الويوان
السلطاني بمذريل قالوا بلغ نهاية الجميع بصغارهم لثمان مايه الف مخلوق
ولما تلقيت بالقاضي كان يشكر دينه حتى قال لي مرارا يا فلان راين انه
يليق بك انك ترجع نصرانيا قلت له على اي مذهب من مذاهب النصارى
قال ليس لنا الا مذهب واحد قلت له لو كان بحبي الله نصرانيا من ثمان
سيدنا عيسى عليه السلام ثم بحبي نصرانيا من كل قرن من القرون الماضية
وجميعها ست عشر قرنا فكل واحد منهم يقول عن غيره انهم كفار ما يريد من
الزيادة والنقصان عند غيره في الدين والعقل التام يريد ويحكم بحكم
قطعي ان دين الله لا زيادة فيه ولا نقصان كما هو ديننا قال ودينا كذلك
قلت دينكم يا به مفتوح للزيادة والنقصان لان كل نائب له امر عند كم
ليزيد وينقص ما يظهر له في الدين قال هذا سيدنا عيسى وكما قال
ذكره الاوايل من الانبيا حتى قالوا انه لا يكون فيما احد من الانبيا معروفا
حقيقة الا فيزر قلت له ذلك فيزر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قال كيف
ذلك قلت ليس هو كما تقول النصارى انه في حلقة متوحد في الهوى

في وسط قبة مبنية بالحجر المغناطيس الذي من خصيصيته يجذب الحديد اليه لانه مدفون في الارض في مدينة النبي عشرة ايام طريق بينها وبين مكة قال لي انظر هذه العاقبة التي عندنا في بلادنا بخلاف بلادكم لان الاحكام تدل على صحة دينا قلت لعيسى احكامكم وشرعكم ما خوذ من الانجيل انما شرعكم على مذهب المجوس الذين كانوا برومة وكتب شريعتكم مترجمة من كتبهم مثل الكتاب الكبير للكلص وغيره قال صدقت وجلسنا هنالك زمانا وهو مشغول بالاندلس واحببت الرجوع الى بريش واما ما قلت للقاضي ان في دين النصارى اثنا عشر وانا ثنان في كل زمان فهو برهان ملك كما اشترطت في اول الكتاب بان اتي بالبرهان والنصوص مما تذكره فاما ما يكون من كتبهم فمن المكتوبة بالقالب فلا يمكن لاحد من المعلمين اصحاب القالب ان يطبع كتابا الا بامر من اصحاب الديوان والاجازة الى صاحب التاليف قال كوتش المنجم في كتابه وايضا سمعت ان الاشبيلي وقد عرفته في اشبيلية اسماعيلي قال ان الباب يطلبون من بلاد طشقانة أمر ان النساء يدخلن مغطيات الروس في كنايسهم الباب الثاني أتاني أمر ان كل نكاح يكون بحضرة قسيس واذا ما كان بحضرته فهو زنا الباب اسكندر اخرات القسيس لا يصلي الا صلاة واحدة في اليوم وزاد في فرايض الصلاة وامر ان الخمر الذي يشرب القسيس في اثنا الصلاة ان يزداد ما وان يجعلوا ما مباركا على باب الكنايس انتهى كلام اسكندر

واقول اما ما فرايض الصلاة للقسيس الذي يؤمهم النصاري انه يجد رغيفا رقيقا فذكر الانسان في الانشراح مستندة فيها

صورة

عشرة ايام

صورة سيدنا عيسى عليه السلام واذا كان في حال الصلاة التي هي فرض على كل مكلف مرة في كل يوم الاحد وبعض ايام المواسم وبعد ان يقرا من الانجيل ما يناسب لذلك اليوم لان لكل يوم جزء معروف من الانجيل وذلك انهم قسموا الانجيل كله ثلاثمائة وستين جزا لكل يوم من السنة جزء وبعد ان يقرا الامام الجزء المنسوب من الانجيل لذلك اليوم وعند قراءته من الكتاب تكون جميع الناس قايمين عريانين الروس ثم ياخذ القسيس القرصة ويرفعها فوق راسه ليراها المامومون ويقول كلاما معناه هذا هو جسدي وهي كلمة ماخوذة من الانجيل لان فيه ان سيدنا عيسى عليه السلام قال للحواريين وهو يخبز في بيته هذا هو جسدي وقال لهم على الخبز اذا رفعه فوق راسه فيقول هذا هو دمي ويجعل القرصة في الخمر لترطب قليلا ثم ياكلها ثم يشرب الخمر كله ثم يرجع بوجهه الى الناس ويقول لهم انصرفوا فقد تمت الصلاة ولا يتوضى احدهم ولا يغتسل ابدا كل هم ناجسون ظاهرا وباطنا اما في الباطن باعتقادهم الشرك والباطل في الجانب الاعلى وفي اجسادهم وما يلبسونه واذا كان للقسي كلب او كلاب فيسبغونه للكنيسة ولا يردها احد وفيها اصنام مصنوعة من خشب والحيطان بالصور ولا يدفنون الموتى الا في الكنايس واذا كان الامام في اثنا الصلاة فيصيبون الان الزمر المسمى بارغنش يشتمل على خمس وعشرين زمرة من نحاس ومعدن غيره وبعض منها فدار الخشب ومعلق بها ولها حس لذيذ للسمع وقبل ان يتم الصلاة ينزل الامام من المحراب وبيده طرف حرير على طول ذراع ويمشي بين الرجال ويمد لهما الشمعة

يتبلونها واذا فرغ من الرجال يدخل بين النساء وهن في غاية الزينة
وكل واحدة تاخذ السقة من يده وتقبلها ويعتقدون ان الامام اعطاهم
بذلك العافية ثم يعود الى محرابه ويتم الصلاة كما تقدم وقد ذكرت
هذا كله لنقلوا ما بين هذه العبادة وعبادة المسلمين ولنشكروا
الله على ما انعم به علينا باعتقاد الحق وطهارة الجسد والملبس والجامع
الطاهر النقي من الاوثان لانها من اعظم النعم وظهر لي ان الله تبارك
وتعالى خلق الجنة ومن الكمال لها خلق جهنم نستعيذ بالله منها قال
الله تعالى وان منكم الا واردها وذلك كمل لغبطة الجنة عند المومن
لان برويته جهنم يرى مما نجاه الله وما انعم به عليه من نعايم الجنة
ويزيد في الشكر عليها وامّا الباب الروي شنشط زاد في صلاتهم
كلمة واحدة تقال ثلاث مرات الباب طلش واثنان افترض الصيام
وان القسيس يصلي ثلاث صلوات يوم ميلاد عيسى عليه السلام
وزادوا في بعض الصلوات امورا با اخر امران من كان قسيسا
يقصص لحيته باب اخر سن صيامنا غير الفرض باب اخر امران الكاس
الذي يجعلون فيه الخمر عند الصلاة لا يكون من زجاج كما كان قبل الا
من فضة اخر من الباب امران اذا دعي على نصراني دعوة في الاحكام
اذا كان على غير ملة النصارى ان لا تقبل دعوته اخر امران لا يصوم
احد فرضا ولا سنة يوم الاحد ولا يوم الخميس ثم فسخ الامر اخر
امران بعد قراءة الانجيل في بعض الصلاة تقرا عقيدة الشرك التي
هي فرض على كل مكلف حفظها ذكروا ان الذي عمل العقيدة كان
اطنا شي رجل قسيس بعد سيدنا عيسى باكثر من مايتي سنة الباب مركب

وذلك يشكر على دين الاسلام بروية النفر

الروي

الروي امر للقضاة في الاحكام ان لا يقضوا على قسيس انما يكون
للقسيس قاضيا منهم اخر من الباب زاد في الصلاة مسبحتين اخر
من الباب امران القسيس الامام يعطي الصلح بين الناس وتقدم
ذكرا لنقل انه يمشي بين الناس وشاب وراه بجمع ما يعطون من
الدراهم الباب يرجلي الروي امران تسمى الصالحة مريم بام وان
كانت تسمى بذلك الاسم فسميت بذلك الي الان عند النصارى التابعين له
لعنهم الله وخذلهم تعالى عن قولهم علوا كبيرا وكان ذلك لكذا سنة من
المايتة السادسة ولما اشتهر هذا الامر الشنيع بهذا الاسم الذي لم يكن
قبل وعمل به القوم الكافرون بعث الله سبحانه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
بالقران العظيم ودين الصراط المستقيم واظهره الله عليهم ونزل في قلوبهم
الرعب والخوف من المسلمين ونصرهم عليهم فكم بلاد اخذوا من بلاد هم
وهذا الف سنة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم واكثر معمورا لدنيا للمسلمين
بتسهيل الله العظيم ان يقوي الاسلام عليهم حتى ياخذوا ما بقي لهم وان
يكون ذلك فيما هو قريب بفضل سيدنا محمد الشفيع الحبيب الذي زويت
له الدنيا وراه المشرق والمغرب انه سميع مجيب وكانت ولادة النبي
صلى الله عليه وسلم كما تقدم لاحدى وعشرين وستمايتة من ميلاد عيسى
عليه السلام من بعد كمل الشرك من الباب يرجلي الكافر المبتدع
واعلم ان تسمية سيدنا عيسى بابن الله ليس بفهم منه في الانجيل
انه ابن الله حقيقة لا يفهم الا انه نبي مقبول عند الله قال في الباب
الثامن من بشرة مي في الانجيل قال سيدنا عيسى عليه السلام للحواريين
فليضي نوركم قدام الناس ليروا اعمالكم الصالحة ويمجدوا اباكم الذي

في السموات وقال في الفصل التاسع احسنوا الي من ابغضكم وصلوا على من يطردكم ويفتصبكم لكيما تكونوا بنيي ابيكم الذي في السموات وقال ايضا كونوا انتم مثل ابيكم السماي فهو كامل وقال في دعا الفاتحة عندهم في الانجيل ان يقولوا ابونا الذي في السما وهذا برهان ان سيدنا عيسى ما كان يدعي بالهه عند الحواريين ولا في زمانه وهذا الذي امر ان الصالحة مريم لا يكون اسمها عند النصارى الا ام كذا فهو بخلاف ما في الانجيل وفيما ذكرنا برهان كاف لما قلت للقاضي على دين النصارى وبقي كثير مما كتبنا في الرحلة مما زاد وغير في دينهم الباب وقد طالعت ببلاد الفلمنك كتابا اتى بالنصوص من التوراة وكتب العتيقة ودلت على ان الباب هو الرجل المذكور انه يكون في الدنيا وكنت اسمع انه في كتاب كبير هو عندهم يقولون انه مما اخفى شيا مما وقع للباب وذكر ان واحدا منهم كان امرأة وافتضح الله على عين الناس ولم تحقق ذلك لان سمران وغيره خفي ذلك وقال ان من ذكر ذلك انه باطل حيث وجدت كتابا فذيا مكتوبا بحروف الطبع وقد تقدم انه لا يكون في الغالب الا الاذا في ذلك وقال فيه كانت ببلاد الانجليز بنت نصرانية اسمها كذا وهربت من بلادها مع صاحبها وكان يطلب العلم وجا الى بلاد اليونان وتخفى نفسها وتبقى مع صاحبها لبست ثواب الرجال وتبلغت في العلم مبلغا عظيما وجات الى مدينة رومة واتفق ان بعد مورت الباب فلان بقريب السبعماية سنة من ميلاد سيدنا عيسى عليه السلام شهد اكثرا لعلما بانها تتولى الكرسي وبقت تتصرف في المرتبة على العادة تخفر وتحلل وتحرم كاسلافها في المرتبة وذلك والله اعلم

صح الانجليز

اقل

اكلها واكلها قلت نحن عندنا خلص لما ورثنا من الفاكهة خير من خلاصكم لانكم تقولون ان واحدا وهو سيدنا عيسى عليه السلام خلص عنا الجميع ونحن نخلص كل واحد عن نفسه قال كيف هو خلاصكم قلت له ابونا ادم عليه السلام كان في الجنة وما كان يخرج من جسده شيء من فضلات حتى اكل من الشجرة التي امر بتركها قال نعم قلت فهذه الفضلات التي تخرج منا هي التي ورثنا بسبب الشجرة واعلموا انه فرض في ديننا على كل مكلف بالغ ذكرا كان او انثى انه يصلي لله تعالى خمس صلوات ومن شروط فرايضها ان يكون طاهرا بوضو لان الانسان داخل لحضرة المولى والوضو هو طهر للجسد مما ورث من الفاكهة المذكورة واحدثت في الجسد النجاسة وبعد ان يكون الانسان طاهرا في جسده وثوبه ولباسه نقي من النجاسات فيغسل الانسان يديه لاجل ان ايلفا ادم عليه السلام مد يده الى الفاكهة التي نهاه الله عنها وفمه لانه اكل منها وانفه لانه استنشق الفاكهة ووجهه لانه توجه اليها ويمسح براسه لانه دخل تحت الشجرة واذنيه لانه سمع بها ما قيل له في الفاكهة عكس ما قيل له اولا ورجليه لانه سعى بهما الى الشجرة والمواضع كلها يغسلها بالما الطاهر لان ليس في الدنيا شيء للطاهر مثله وحينئذ يدخل الانسان بيت صلاته وهو في الحالة التي كان ابونا ادم قبل ان اكل من المنهي عنه وتدوم هذه الطهارة حتى يخرج من الانسان شيء مما ورث فيحتاج بتوضا وهذا خلاص خير من خلاصكم وانتم قاصي ندرك الحق بعقلك فالذي يخلص من نفسه هو بهذا العمل قبل الصلاة ومن لا يصلي ولا يتوضى يطلب بذلك وانتم تقولون ان سيدنا عيسى خلص عن الجميع فتعجب القاضي وقال ابدا ما سمعت من قال مثل هذا الكلام وغير ذلك مما تكلمنا ولم تثبت

ليلة بباب طبيب صيدلاني لان بيلاد النصارى كلها بجميع دكاكين البيع والشرا غير مسدودة الى بعد العشا الاخرة وكان بعض النصارى في الكلام معنى في الدين وفي معجزات سيدنا عيسى عليه السلام قلت لهم المعجز هي خارقة للعادة يخلقها الله تعالى على يدي الانبيا والصالحين وقال واحد من علمايهم المعجزات التي عمل سيدنا عيسى عليه السلام هو كان يعملها ورايت في الحين واحدا من اصحابي خرج من بيننا بسرعة فسالته بعد ذلك لما اخرجت من بيننا قال حين سمعت النصارى يقول ان المعجزات التي ظهرت على يدي سيدنا عيسى ما عملها الله فخفت من الدار العليه التي كنا بباب ان تقع علينا بسبب ما قال • وقد مشيت الى مدينة طلوشة وهي من المدن العظام بقرب على شاطئ نهر عظيم وهو الذي يجوز على برصلونش وبين المدينتين نحو الثلاثة ايام في النهر وعزمت على ان ابيت في قارب فلما كان ليلة قبل يوم السفر رايت في المنام جماعة شياطين نزلوا من كل جانب فجعلت اقرا قل هو الله احد واشير اليهم فتهربت الشياطين عني ثم رجعوا الي وانا اعيد القراة بالسورة وتذهب عني فاصبحت متغيرا من اجل الرويا وقلت الشياطين في التاويل اعدا وركبت في القارب وبقيت اقرا في تلك الليلة قل هو الله احد الف مرة ويدفع الله تبارك وتعالى ببركاتها يدفع عني شر الاعدا وكان القارب عامرا بالرجال وبينهم فنسيان متر هبان فعرفني واحد من الذين كانوا بالقارب وكنت كما تقدم من حين دخلت روا بالبست لباس الفرنج وذكرني للفنسيين فنادا لي وقال لي اجلس بارايي فجلست فقال لي انت مسلم قلت مسلم الحمد لله وكان يتكلم بلسان اهل الطاليان وهو قريب جدا من لسان اهل بلاد الاندلس

ان لهذا والله اعلم في الوضوء على هذا الوجه الذي ذكرته كنت قرات ذلك ببلاد الاندلس قبل خروجي منها وكان بيدي مختصر جبريل وكان فيه ان الماء الذي وجد في بيت ادم عليه السلام بعد ان اكل من الشجرة وانه يخرج من تحت كل شعرة من جميع الجسد ولذلك وجب غسله جميعا ثم اني تلقيت بعد ذلك بايام بابن اخي القاضي الذي قال لي انا امشي الى عمتك ولما ان راني قال لي ورد بالك ان عمي شيخ كبير فدعه على هينه لا تزده سقما قلت له ان اكدت علي في الغدو اليه قال هو يطلب منك ان تمشي له ولكن راني وصيتك ولا ادري الا ان هل رجعت اليه امرا وقد وقع لي كلام مع رجل مفتي قال لي يوما ما ذا تقولون في عيسى عليه السلام قلت انه نبي رسوله قال لي ما تقولون انه ابن الله قلت له ما نقول ذلك قال لي من كان ابوه قلت له امرحوى كان ابوه قال بين لي ما قلت لاني ما فهمت الذي قلته عن امناحوى قلت له اعلم ان الخلقة الانسانية على اربعة اقسام القسم الاول خلق الله تبارك وتعالى ابانا ادم من غير ابوين وخلق امناحوى من ابينا ادم من غير ان يكون لها ام وخلق سايرالناس وهو القسم الثالث من ابوين وخلق سيدنا عيسى عليه السلام من ام وليس له اب كما ان امناحوى ليس لها ام ولذلك قلت لكم حين سالتني من كان ابوه ان امناحوى هو ابوه ثم قلت له هل ترى ان قدرة الله صالحة لاكثر من هذا امرا قال نعم حينيذ قال للحاضرين من النصارى ان يشهدوا عليه انه نصراني بامن بكل ما في دار دينهم برمته وهو ذلك اقول ان هذا الكلام الذي قال المسلم فيه ما يسمع او قال لهم اكثر من ذلك حتى قال له الحاضرون من النصارى لا يقبل ذلك واد عليهم هو عان له من الحق وايضا كنت

ليلة

العجمي قال لي لقيت في البندقية بعضا من اهل دينكم وما بينهم يعملون شيئا
كانه عيث لا اصل له في الدين قلت ما ذا رايت منهم قال اذا نزلت نجاسة
او بول في حوانيتهم يغسلونه بالماء عن ذلك وسالتهم عن ذلك السبب الموجب
لغسله ولم يجد عندهم خبرا قلت السبب في ذلك ان كل مسلم هو عليه فرض
ان يصلي في كل يوم خمس صلوات كل صلاة في وقتها ما بين الليل والنهار
ومن فرايض الصلاة ان يكون طاهرا في جسده ولباسه لانه يناجي ربه
وينبغي ان يكون على افضل حالة ولما كان ما يخرج من الانسان من
السبيلين يحس بسبب الشجرة التي اكلها منها ابونا ادم عليه السلام
من فاكهتها ونهي عنها نهاه الله عن اكلها من اجل ذلك رجع جسده يدفع
ما يخرج منه مما لا كان قبل فورثنا ذلك فاذا وقع شئ مما يخرج من الجسد
في ثوب يزيله بالماء الطاهر ليكون الانسان بحضرة مولاه طاهرا ظاهرا
وباطنا اما في الظاهر ففي الجسد وما يلبسه والموضع الذي يعبد فيه
وما في باطنه ينبغي له ان لا يتفكر الا فيما يقربه وهذا هو الاصل والسبب
الموجب في زوال النجاسة فاستحسن الجواب غاية حتى قال للذين
كانوا في الغارب بلسانهم كلام الخير عني وتحشى في مسايل دقيقة
ونسيتها وما صدر مني انه قال لاصحابه عني خيرا وانا على غير دينه
فما راي في نفسه من الراي الا ان قال لهم هذا المسلمون اعطاهم الله عقولا
وافرة كاد ذلك لتكون عقوبتهم في الاخرة اشد واقوى اذ لو يكونوا
نصاري قال ذلك ايضا بلسانهم وكنت افهمه وكان من الحوان اقول لاحبتي
ذكرت ان الانسان يحتاج ان يكون طاهرا في الباطن بان اقول له حبب
او لا طهارة القلب ان لا يكون مشركا بالله وكان مع الراهب صاحبه على مذهبه

في الترهب

في الترهب وكان يقول له بلسانه ان يتكلم معي في التثليث في الالوهية
ويجاوبه ويقوله له ما يليق ذلك ومشينا اليوم كله وعند المغرب خرجنا
من الغارب الى دار [illegible] بحاشية الواد وكنت في اعلا الدار في موضع خارج
عن البيت الذي نزلنا فيه وكنت اقرا لنتم الا لمن فكل هرا الله احد ويعثت
للفسيس شيا من الخبز معجونا بسكر وبيض وناداني وقال لي انا هذه
الايام صايمون وهذا الذي بعثت لي فيه بيضا ولا انا كلها في ايام صيامنا واشتغل
بذكر ما هو فيه من مخالفة النفس وانه لا يليق كنا نا ولا يا خذ دراهم في ميلة
ولا يا كل كثيرا ولا ينام كثيرا قلت له مثلك ما يجد الشيطان ولا النفس
سبيلا للتوسوس ظاهرا الا اذا كان على وجه الحسنة قال كيف تاتي من باب
الحسنات لاني ما فهمت ذلك قلت له انتم القسيسون تزورون النسا
وتستخلون بهن تحسن اليك يا لصدقات فتقول لك نفسك سر الى فلانة
انها من الصالحات واذا ذكر لها شيا من ذكر الله وادلتهما اليه ويحصل لك
اجرا وحسنة وهذا هو باب الحسنة وغرضها منك ان تقرب منها حتى تتمكن
الصحبة من قلوبكما فاما تغلبكما حتى تقعدا في المعصية والحرام وهو المقصود
من النفس والشيطان واما تكثر المحبة بينكما وتستغلك حتى انك اذا كنت
في صلاتك تذكرها باللسان والقلب معها وهذا هو باب نصيحتها فسكت
القسيس ولا انكر ولا انم وكان من الحوان يقال له مثلك لا يوسوسك
الشيطان ابدا لان اللص لا يقصد الا البيت العامر بالخير ومثلك مشرك
بالله الملك الديان وعابد الاوثان فليس له الا ان يعظم لك الشان
ويزين لك الطريق الذاهب الى النيران ثم قال ما السبب في منع الخمر
في دينكم قلت له لانه مسكر يذيل العقل الذي هو اشرف وافضل ما في الانسان

صح
يشرب
الناس
كما الفقه

قلت له واذا كنت صابرا تقطع شوط الخرق قال لا شك قال لي واحد من الشباطين الذين رايت في النوم وكان نصرانيا من الذين جاوا في الغارب معنا كيف انت في بلادنا ومن اين لك في ذلك واظهر الغضب واكثر الكلام فاظهرت لهم كتاب سلطانهم وسخرهم الله جميعا حتى اذا بلغنا الى الدار التي ننزل فيها لنبيت فيكلمون رب الدار ويقولون هذا رجل تركي لان في بلاد الفرنج وفي كثير من سلطانات النصارى لا يسمون المسلم الا تركيا وقد رامن بلاده واذن له سلطاننا ان يقضي اغراضه ويستحق ان نقوم بحقه وغيرة لكن من كلام الخير وكانوا فيها بيننا يفرحون بنا في الغارب في الايام التي مشينا هاعلى النهر كل ذلك ببركة سورة الاخلاص خلصنا الله من شرهم وعظمنا في اعينهم والحمد لله رب العالمين

الباب العاشر في مناظرات اليهود ببلاد فرنجة وفتنتهم

اعلم ان اليهود الذين هم بتلك البلاد كان اصلهم في قديم الزمان وفي زماننا ببلاد الاندلس وكانوا في الظاهر نصارى وفي خفا من النصارى يهود وكانوا يخفون انفسهم بين النصارى اكثر من الاندلس ويقرؤن العلوم بالعجمية ولا يتكلمون الا بها ويدركون بالعلم بعض المراتب واذا ادرك احدهم امرا ليحكم على الناس كان بضررهم لاسيما بالاندلس حتى ان الناس اذا لحقهم ضرر من يحكم سواء كان الحكم على النصارى او على الاندلسيين يحتالون على اصله ويجدونه يهوديا او مخفيا او من سلالتهم اما من الابوين او من جهة ابيه او امه لانهم بسبب الرياسة والطمع يختلطون في التزويج مع النصارى يعطونهم بناتهم ويتزوجون من النصرانيات وجميع اليهود في هم من اكبر الخوف ما لا يمكن نظن فيهم حتى رايتهم ببلاد الفرنج وفتنتهم

وايضا

وايضا اسهم في بعض بلاد المسلمين يا للعلم تعني اهل فلنضس وفي تلك البلاد هما شهر ما هم بفرنجة لانهم اذا نزلوا لهم في نقل السلاح معهم مثل السيف وغيره لكن ولما عرفني بعض من كان يبر ضيوفي من علماء دينهم قالوا لي بعض المسائل في مدح ديننا حتى رايت انه لا يكفيني في الرد عليهم من كتبنا الا اذا كان من كتبهم فهو اقوى كما اتفق لي مع النصارى فاتصلت بالتوراة بالسان العجمي الاندلسي ووجدت فيها مسائل كثيرة للرد عليهم منها ما في التوراة الخمسة كتب الاوائل فهي منسوبة لسيدنا موسى عليه السلام وفيها امور دينهم وجميع كتب التوراة بالخمسة التي ذكرت واربع وعشرين كتابا ولم نر في جميعها ذكر جنة ولا نار ولا عذاب الاخرة بل فيها المدح التام لبني اسرائيل حتى قال فيها لا تاخذ ربا او طالع في المال من احد من بني اسرائيل وتجوز الاخذ من غيرهم ووجدت في احد الكتب الخمسة ان الرجل اذا جامع زوجته وجب عليهما غسل جميع الجسد. ظاهر وكذلك من خروج المني وكذلك المراة اذا وجب عليها الطهر من الحيضة ووجدت فيها انه بعد دخول الجنة وسالت علماءهم عن في تلك البلاد وغيرها عن هذا المذكور في التوراة المسمى بحق وان الله يدخله الجنة فاجابوا نذر شرابي بعد ان وليت الى بلاد المسلمين بمدينة مراكش انتقلت بكتاب يسمى بالسيف المحدود بالرد على اليهود لعبد الحق الاسلامي رحمه الله قال انه كان من احبار اليهود ووفقه الله لدين الاسلام واني بالتفرص من التوراة بالخط العبراني ووضعته في طرة الكتاب ونذكر الالفاظ بالخط العربي في داخل الاسطر ثم بتفسيرها المعني بانه وذكر في مواضع من التوراة اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم برموز وحلها باسرار الحروف

والذي يبقى في حفظ واحد منا واكتفيت به عن غيره وهو كاف وبابين وذلك انه قال وفي التوراة في باب كذا قال يد خل الله الجنة فاما حين فهو اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو اسمه احمد لان الحاء تسقط حسبون بالحساب المشرقي والمغربي وكذلك الجيم ثلاثة والمجموع ثلاثة وخمسون وهو ما تسقط حروف احمد باصطلاح المشرق والمغرب فاما الالف فواحد والحاء ثمانية والميم اربعون والدال اربعة فالمجموع ثلاث وخمسون وهذا برهان ودليل قطعي بان سيدنا محمدا مذكور اسمه في التوراة الا الان ووجدت ايضا فيها ان الاثنا عشر سبطا من بني اسرائيل السبعة منهم امهاتهم كلهن واحدة امهولد وليس بزوجة نكاح ومن المسائل التي قالوا الي اليهود ان اصلنا القديم من سيدنا اسماعيل عليه السلام وان امه ليست كام سيدنا اسحاق عليه السلام لانها كانت زوجة لسيدنا ابراهيم عليه السلام وام اسماعيل مملوكة قلت كل ما فعل الانبياء عليهم السلام هو من فوق فما اباحه الله تعالى لهم عن الاثني عشر سبطا فيقولون هم الاساس في الذين وهم المذكورون عند الله المفتطوون فانا اقول لهم فالسبعة منهم لو تكن امهاتهم زوجة نكاح وكما هو عندكم في مقام محمود كذلك كان مقام سيدنا اسحاق لا يجوز لكم ان تستغضوه بسبب امه شريسيا لو تنبي بسوال وهو عندهم ان احدا لا يجرمايجا وبهم عنده وذلك انهم قالوا سيدنا موسى عليه السلام الذي اتى به كان من عند الله قلت نعم ما بيننا نزاع في هذه المسئلة قالوا سلاطين الدنيا يرجعون فيما اعطوا من كتبهم معلمة منهم قلت لا يرجعون الا فيما يظهر انه يليق او في بعض

الازمنة ونحن عندنا يمحو الله ما يشاء ويثبت وعندام الكتاب قالوا ليس ذلك عندنا قلت لهم عندكم في التوراة مسئلة مثل ما قال الله في القرآن انه يمحي ويثبت قالوا في اي موضع في التوراة قلت في الباب العشرين من الكتاب الثاني من السلاطين قال ان السلطان حزكيه مرض مرض الموت وجاه النبي يشعيه بن مرتني وقال له ارسلني الي داركل انك تموت ولا تعيش فدعا وبكى بكاء شديدا وتاب الله توبة صادقة ثم بعث الله النبي يشعيه ارجع الي سلطان بلادي وقل له رايت بكاه وقبلت دعاه وفي ثالث يوم يا تي الي بيتي وتزيد في عمره خمس عشرة سنة وانجيه من سلطان شوره وتحفظ هذه المدينة انتي فكل من تسالة عن هذا هل هو في التوراة فيقول نعم فاقول الكلام الذي اتى به النبي المرة الاولى كان كلام الله وقال يموت والمرة الثانية قال يزيد في عمره خمس عشرة سنة فامحي الله الكلام الاول واثبت الثاني وهذا برهان لا يرده احد وكذلك امحي الله دين اليهود في العبادات واثبت دين الاسلام ومثل هذا الملك من بعث رسولا الى قوم وامرهم بكتابه ان يعملوا كذا وكذا ثم بعث كتابا اخر يزيد وينقص عن الامر الاول فمن عمل بالامر الاخر فهو طايع والذي تمسك بالامر الاول وقال لا نعمل الا بما اتانا به رسوله فلان بكتابه فهو عاص مثل اليهود وكذلك امر سيدنا ابراهيم عليه السلام بالمحنين هو ومن بعده ولو يامر بذلك لمن كان قبله من الانبياء والمومنين وكانوا لا يجدون مايجا ويوت به وذكر في التوراة ان السر في المحنين هي مثل علامة يعلمها الانسان بانه يوفي بما امر الله به واليهود تشهد بان سيدنا عيسى عليه السلام اختتن في اول يوم من شهر ينير

فاستخط النصارى ذلك عن انفسهم بغير امره وقالوا ان سيدنا عيسى
خلص عن الجميع ذلك بموته وباحوا ايضا اكل لحم الخنزير وكنا باحت
اليهود فى مسئلة اخرى قلت لهم هذا الامر الذى انتم به مامورون به
فى كتابكم بان الرجل اذا جامع زوجته وجب على الرجل والزوجة الغسل
لجميع الجسد. ما ظاهر هل تصنعون ذلك ام لا قالوا جميعا لا نصنع ذلك
ولكن النسا يغتسلن اذا ذهبت عنهن الحيضة ومن الجماع ليس لنا ولا لهن
الغسل من ذلك قلت له من اسقط عنكم هذه الفريضة وانتم مامورون
بها فى كتابكم قالوا كان ذلك الامر حين كنا بيت المقدس قلت لهم الامر
غير مرتبط بشرط لانهم ما قال هذا الغسل فرض عليكم ما دمتم ببيت
المقدس ولو قال ذلك كانت لكم حجة مقبولة بما تقولون وهذا برهان بين
بانهم يخسون بنجاسة موروثة عن اباهم واجدادهم وعلما وهم
ملعونون باجابتهم فى ترك فرض من فرايضهم واما الفرض لهم فى ترك
الاسباب يوم السبت حيث هو امر موافق لشهوة النفس لانها تحب الراحة
فهذا ليقومون بحقه ويظهرون من الورع جميعهم فى القيام بحقوق البت
ويظهرون انه لا يجوز لهم فيه كذا وكذا ويتركون الطهارة التى هى الاصل
فى العبادات وكذلك النصارى لا يقربون الما بدا الامرة فى الغدو وهو
الغسل عندهم وهو فى دين النصارى المسمى بالما المعمودان وكم من مسلم
فى الدنيا اذا وجب عليه الغسل يقوم من فراشه عند السحر فى ايام البرد
ولا يجد سبيلا لتسخين الما ويغتسل به باردا ليلا تفوته صلاة الصبح
وهم واظبون على الصلاة فى اوقاتها لا ينامون الا بعد اداء صلاة العشا
الاخيرة ويتركون مضاجعهم عند صلاة الفجر وقد قال الله تعالى

تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون
فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزا بما كانوا يعملون • وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى العشا فى جماعة فكانما قام نصف ليلة ومن
صلى الصبح فى جماعة فكانما صلى الليل كله فبركتهم لم يزل العز لا سلام
ما دامت الدنيا وبركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذى قال وجعلت قرة
عينى فى الصلاة وقال انا اول من يدق باب الجنة ولذلك قال فى التوراة
يد خل الله الجنة اذ هو اول من يد خلها وبعده من كان على دينه من
السعدا وفى الكتاب الاول من التوراة فى الباب التاسع والاربعين
قال ان سيدنا يعقوب كان يذكر لاولاده ما يكون من امرهم فى الدنيا وقال
على اليهود يكون لهم الامر والحكم فى الدنيا الى ان ياتى شلوه والنصارى
تقول ان شلوه كان سيدنا عيسى والصحيح ان الملك كان لهم بعد اكثر
من اربعين سنة وفى الحقيقة لم يزل بالكلية الى ان جا النبى عليه السلام
اذ وقع لهم وقعة الحرب والشر بخيبر وبعد ذلك لم يسمع بان اليهود حاربت
احدا وذكر فى التوراة فى الكتاب الثانى فى الملوك فى الباب الثانى والعشرون
ان السلطان يشيش كان ببيت المقدس واتاه خبر من احبار اليهود
بالتوراة وقال له انه وجد ذلك الكتاب وانه كتاب سيدنا موسى وذلك
ببيت المقدس فكانوا يصلحون الدار وان الذى وجده كان حبر ابيهى
حلكه ولما قرا السلطان كسر الاصنام وامر لجميع الناس ان يجلوا عيدا ولم
يجعل مثله من حين كانت بنى اسرائيل فى البيته وبين ذلك السلطان والزمان
الذى كانوا فيه الحكام فى البيته ازمنة طويلة وكانت فى زمان ذلك السلطان
فى البلاد اصنام وصورا لدارك وهذا ظاهر ان التوراة بقيت سنين

عديدة لم تكن بايدي الناس وكين يثبت ان هذا هي التي كانت في زمان سيدنا
موسى عليه السلام والحمد لله والشكر له ان جعل القران العزيز في كل بلد
من بلاد المسلمين موجودا وكان عندنا ببلاد الاندلس مع الحكم القوي والحوض
الشديد من الكفار على من يظهر عندنا يقتلونه ويحرقونه وذلك بعد
ان مضت اكثر من مائة سنة من حين منعوه وصدق الله العظيم قوله
تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون • وقد تلقيت بمشترصام عند
بغلنصس بحبر مفتي اليهود مسئلي اليهم من بلاد المشرق وقال لي في اثناء
كلامه عن سيدنا موسى عليه السلام انه عمل ذنبا كبيرا قلت له الانبيا
عليهم السلام منزهون عن الذنوب وكين تقول انت هذا الكلام قال نعم
لانه كان يوبخ بني اسرائيل ويقول فيهم انهم قوم قاصرون مع انهم
اهل الله ولاعلت درجته الا بسببهم وهذا برهان ما قلنا ان فيهم
الكبر حتى يعظمون انفسهم على نبيانا الله وقال لي هنالك يهودي اخذ
دين اخبرني بان دين المسلمين يتم فيما هو قريب قلت له من قال هذا
قال في التورية ان كل من ياتي بدعوة باطلة لم تبلغ الف سنة قلت له هذا
قول حسن لان دعوة نبينا صلى الله عليه وسلم جاوزت الالف باكثر من
عشرين سنة فلما ان سمع ذلك نزل عليه الذل والخزي والتعبير
وخاب ظنه فيما كان يرجو واما الحوائج التي كانت مطروحة
ببرضوش التي تخص الرايس لاهل الحجر الاحمر فانقضت بعد ان
جاز علينا نحو العام ونصف بنحو الفاوقية فضة على الحساب
المغربي والمثقال منها ذهب في وزن الحمام ح القضاة والكتاب
وغير ذلك والحمد لله ان كل ما وكلني من الاندلس وصل له شئ من الدراهم

ولما

ولما تقضيا من امورنا بمدينة برضيوش وليتا الي برشش بلد السلطان
وتلقيت هنالك باكبر المجبين في الاحكام وقال هذا العلم لو نزلة
نتيجة ابدا في الاحكام وقد جربت كثيرا من الاختيارات ولم يصدق
فيها واحد مع الانتصاب واخذ الارتفاع للبرج في الطالع فلم نصنع
في ذلك شيأ مما قال المجلوك وعندي اكثر من مائة تاليف في الفن المذكور
وتفهمت منها ولما قتل السلطان ببرشش ابو لوش الذي هو الان
سلطان قلت في نفسي الشمس التي ينسب اليها الحكم على السلاطين تكون
في تلك الساعة التي قتل فيها منصلة بنحس ولما نظرت ذلك وجدتها
مع الزهرا وهي سعد ولا يحكون للسلطان بذلك الا بسعد واذا كانت
الزهرا متصلة بالشمس والعلما الذين وضعوا هذا القواعد والاقاويل
والاحكام فلا نتيجة بعدا العمل على مقتضى اقوالهم بل نجد المسئلة
بالعكس مما قالوا وجاني ايضا بتلك المدينة رجل فرنجي وقال لي اعلم
انني بلغت في علم الكيميا الي ان اعمل الذهب ولكن لا يجوز من الثمن وعشر
قيراطا والخالص من الذهب هو من اربع وعشرين قيراطا قلت له لا اعرف
في ذلك قليلا ولا كثيرا فاما علم الاحكام فكنت قرات شيأ على الفقيه
احمد المصيوب الفاسي الاندلسي وكان يا لفاني علم الاحكام النجمية
والخط الرملي وكان له من الكتب في تلك الفنون شئ كثير كان بيد السلطان
مولاي احمد رحمه الله تعالى بالكتب التي يحتاج اليها من خزانته التي كان
له فيها اثنان وثلاثون الف كتاب وقال له مرارا اذا سالني السلطان شيأ في
الامور المغيبات نترك الكتب كلها ونعمل جدولا بخمسا بخمسة
اسماء من اسما الله تعالى وهي • الهادي • الخبير • المبين • علام الغيوب

علم الاحكام كعلم ... الفقيه ... الرملي ... الفاسي ... الاندلسي ... الكتب ... السلطان ... مولاي احمد ... الغيوب

بالنداخل في الصنعة بحيث يقدرا طولا وعرضا وقطرا ثم نقدر اما تسقط
جميع الحروف واذا فرغت من الخزانة في الليل قبل النوم فضع الجدول
تحت راسي وباتيني في النوم من يخبرني بالجواب مما اصمرته في نفسي ذكر لي
ذلك مرارا فحدث رحمه الله وكان يصدق فيما يجاوب به ويحتمل انه كان
يعمل ذلك نصبة على المسئلة وينظرها ليفطن ان منها استخرج الجواب
ومما رايت بمدينة برشي امرانين تركيبي احداهما عجوز والاخرى
نحو الاربعين سنة وكانت مشتغلة برقوم المسايل العجيبة للسلطنة
وكانت النساجيتها تتعجب من حسن شغلها وصرفها وكانت تاخذ من
عند السلطانة كل يوم مرتبا لا كبيرا وسالتها عن السبب الذي جات
من بلادها الي بلاد الفرنج قالت كنا في البحر قاصدين الحج واخذنا
النصارى واتوا بنا الي البندقية وكتب رسول سلطان فرنجه واعلم
السلطانة بشغلنا وبعثت لها ان بعثنا اليها ثم ان السلطانة ونسا
الا كابرد عوها الي دينهم ودخلت فيه فقلت لها ما الهمك الله في امور
الاديان وانه لا ينجو الا ان احد الا في دين الاسلام واجبت لها براهين
على ذلك وهي كانت من الدار الكرمة للسلاطين بالقسطنطينية وناتني
يوما وقالت لي اطلب منك حاجة لوجه الله قلت لها اذكر حاجتك قالت
لي نذر علي لتمشي الي بلاد المسلمين قلت لها ان شاء الله ادبر عليك حتى
نرجع الي بلاد المسلمين حينيذ ودعتها ومشينا من برشي الي مدينة
روان ثم منها الي مرسى المسيركا اين كان نزولنا من البحر حينا
الي بلاد الفرنج وركبنا البحر ومشينا الي قلنقص وبلغنا في اربعة ايام او
اكثر وكنا في مرورنا ذاهبين الي جهة القطب الشمالي وفرنجة عن يميننا

وبلاد الانجلز عن يسارنا ونزول البحر في بعض المواضع **الباب**
الحادي عشر في ذكر بلاد قلنقص اعلم اننا مشينا الي تلك البلاد
وهي ابعد من بلادنا من بلاد الفرنج ولكن ينبغي للانسان ان يستفيد
من غيره او من نفسه ولما رايت وتحققت من عمل الفرنج البحرية
مع المسلمين قلت لم نزل الي بلادنا في شغلهم بل نمشي الي قلنقص لانهم
لا يضرون المسلمين بل يحسنون اليهم كما سياتي ولما ان بلغنا الي مدينة
مسترضام رايت العجب في زينتها ونقابها وكثرة مخلوقاتها كادان تكون
في العمرة مثل مدينة برشي بفرنجة ولم تكن مدينة في الدنيا مزينة بكثرة
السفن مثلها قيل ان فيها في جميع سفنها كبارا وصغارا ستة الاف سفينة
واما الديار كلها واحدة مرسومة ومزوقة من اعلاها الي اسفلها بالالوان
العجيبة ولم تشبه واحدة اخرى في صنع رقمها والازقة بالحجر المبنية وتلت
بمن راي بلاد المشرق وبلاد الصقالبة وروسة وغيرها من بلاد الدنيا
وقال لي ليس مثل هذه البلاد في الزينة في الدنيا كلها واعلم ان هذه
قلنقص هي سبع عشرة جزيرة وكانت جميعها السلطان اسبانية اعني بلاد
الاندلس وبعد ان ظهر في النصارى في تلك البلاد الجوفية رجل عالم
يسمي بلنكر نوعا لم احد نقرا في ايضا يسمي بقلين وكتب كل واحد منهما ما ظهر
له في دين النصارى من التحريف والخروج من دين المسيح والانجيل وان
البابا بروسة يضلون الناس بعبادة الاصنام ويميزون وينقصون
ومنع القسيسين والرهبان من التزويج وكثير لك كثير ودخل في هذا
المذهب جميع اهل قلنقص اعني الجزر السبعة وايضا سلطنة الانجلز
وكثير منهم بفرنجة وذكرهم العلما الذين حذروا الناس من البابا ان لا يكرهوا

المسلمين لانهم سوط الله على النصارى الكفار عند قولهم اصحاب البيت عباد
الاصنام وبسبب ذلك لهم ميل الى المسلمين ومن الجزر السبعة عشر
التي ذكرنا السبع منها قائمة على سلطان اشبانة وهي بلاد الاندلس
وكان قوامهم قبل هذا العهد بنحو السبعين سنة ولم يقدر عليهم حتى
ايس منهم وهم اقوى من جميع النصارى في البحر بالسفن وكل جزيرة
من السبعة في البحر المحيط دايرتها من كل جانب ولما ان دخلنا مدينة
لبدة وفيها المدارس لقراءة العلوم وجدت فيها رجلا كان يعرفني من بريش
وحملني الى بيته واكرمني اكراما تاما وكان يتكلم معي بالعربية معربة
وكان يعرف يعرب الاسما ويصرف الافعال وله قوة على قراءة العربية
وتعليمها وكان عنده كتب كثيرة ومن جملتها القرآن فاخذ ناقي الكلام وهو
يثبت قوله على التثليث ويشكر ويمدح سيدنا عيسى كثيرا قلت له كلما تقول
فيه من المدح والخير فنحن متفقون معكم فيه الا قولكم انه اله وابن
الله حقيقة وذكر ايضا الروح القدس قلت له الروح القدس هو البار قليط
المذكور في الانجيل قال نعم قلت له انت تعرف الالسن ما معنى البرقليط
بالعربية قال انها كلمة ليست من لغة اللاطين انما هي من لغة اليونان
ومعناها بالعربية شفيع قلت له هذا من اسما نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم وهذا اسم يدل على اسم شخص قال نعم قلت ولما تجعلوه الها وتقولون
ثلاثة وواحد ثم جار جل حكيم مشهور في الطب والعلوم قال لي نحن
عندنا القرآن منزل باللاطين وليس معجزة لنبيكم كما عندنا في الانجيل
وقال هل عندكم كتب في معجزات نبيكم قلت عندنا واحد من الكتب المشهورة
في ذلك للقاضي عياض وذكرت له شيا وان عندنا في ذلك كتبا كثيرة وكان

صلى الله عليه وسلم يعلمها بعض اقوام كثيرة ولما رأوا فضله وبركاته وصدقه في
القول والفعل وتوحيده مع انه لم يعرف بقراءة خلت الناس في دينه والله يبارك
ويتعالى بنصر الحق حتى يظهره بنبيه على الاديان واكثر معولا لدنيا على دينه قال
الحكيم والله اني تعجبت ان تقرأ هذا الكتاب ثم قال هذه المعجزات فيها احتمال
لان كثيرا يصنعون مسائل بواسطة الشيطان قلت وليس في علمك ما تفرقون
بين المعجزة النبوية الربانية او الشيطانية المستعملة قال لي اذكر لي انت
كيف يعرف ذلك قلت اما النبي فلم يجعل معجزة الا اذا طلبت منه ويتبع
منها نفع باطن وظاهر اما الباطن حصول اليقين في القلوب والصدق
لما ذكر لهم من جانب الله وامر هم به ونهاهم عنه واما الظاهر يكون فيه نفع
ظاهر للناس مثل ان يغيث جيشا من مخلوقات الله بالما او بالطعام ولو لم
يفعل ذلك لماتوا جميعا كما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم مرارا فهذا نفع ظاهر
او طلب المطر او يشفي انسانا واما ما يكون مستعملا من الشيطان او بالشعوذة
فانهم يصنعون ذلك من غير ان يطلب منهم ولا يحصل منها نفع او بالشعوذة
فانهم يصنعون ذلك من غير ان تطلب منهم ولا يحصل منها نفع حقيقي ابدا
لا ظاهر ولا باطن وهم الذين يجذبون الناس ليبرؤا ما يعملون واذا طلبهم
احد ان يصنعوا شيا من خوارق العادات غير الذي يظهرون فلا يقدرون
عليها وصاحب الشعوذة يعمل العجايب لعله بذلك يفرح الناظرين ويعطونه
شيا يعيش به ولو قيل له على ان هذا الذي انت تعمله واعطيك دراهم فيعمله
حتى يكون مثله في العمل حينيذ قال الحكيم صدق وهذا الكلام حق ثم مشينا
الى الغاية فيها دار الامير والديوان فالتقيت هناك برسول الامير
كنت اعرفه ببراكش وكان شاكرا لي على ما وقفت في معه في سجنه حتى

خلصته منها وسبب قدومه الى بلاد المسلمين ان سلطان بلاد الاندلس بعث
الاعرابة الى الجزائر التي قلنا انها على غير طاعته فخرج اليهم اهل الجزيرة
واخذوا الاعرابة ومواشيهم كان فيها من النصارى في البحر وفكوا كل من
كان فيها من المسلمين وكانوا اكثر من ثلاثمائة وجعلوهم في سفينة
عظيمة وبعثهم اهل قلنصس هدية الى سلطان مراكش وبعث هم رسولا
يدعى عرفت الذي تلقيت به من غيرطن بالهاية وهي بلاده وبقدان جلس
هذا الرسول بمراكش سنتين في زمان الهرج والشر تثبت في المملكة
السلطان مولاي زيدان وسجن هذا الرسول لانه ما مشى بالهدية في
زمانه وبعدان جاز زمان على الرسول في سجنه بلغني الخبر وتذكرت للخير
الذي عملوا للمسلمين حين بعثوهم هدية الى ملتهم ووقفت وذبرت
وكلمت المفتي العالم الشهير محمد ابو عبد الله وكلم السلطان وانطلق من
السجن فلما ان راني في بلاده مشى الى الامير واعلمه بي وحملني الى عنده
واسم الامير مورسي واقبل علي وعزاه واخذ بيدي وجلسني معه
زنية اربع مرات وبعدان جلست يوما قال لي ماذا تعرف من الالسن
قلت له العربية ولسان اشبانية ولسان اهل بر تقان وكلام الفرنج
نفهمه ولكن ما نعرف نتكلم به قال لي فانا نعرف كلام الفرنج ونفهم كلام
اشبانية وهو كلام اهل بلاد الاندلس العجم ولا اعرف اتكلم به والى هذا
فاكلمك بالفرنج وتكلمني بلسان اهل بلاد الاندلس العجم قلت نعم
قال لي ما السبب الذي ظهر لك حمل سلطان اشبانية على اخراج اهل
الاندلس من بلاده قلت اعلم ان الاندلس كانوا مسلمين في خفا من
النصارى ولكن نارة يظهر عليهم الاسلام ويكون فيهم ولما تحقق منهم

ذلك

ذلك لم يامن فيهم ولا يحمل منهم احدا الى الحروب وهي تفني كثيرا من
الناس وكان ايضا يمنعهم من ركوب البحر لئلا يهربوا الى اهل ملتهم والبحر
يفني كثيرا من الرجال وايضا في النصارى كثير مكوفون قسيسين ورهبانا
ومترهبات ويتركهم الزواج ينقطع فيهم النسل وفي الاندلس لم يكن فيهم
قسيسون ولا رهبان ولا مترهبات الا جميعهم يتزوجون ويزداد عددهم
بالاولاد وتترك الحروب وتترك ركوب البحر وهذا الذي ظهر لي حمله على
اخراجهم لانهم بطول الزمان يزدادون ثم قلت له انفهم كلامي قال
لي يا فرنج كلما قلت فهمته وما ذكرت هو الحق قال لي لو اتفقنا مع
كبرا الاندلس ونبعث لهم عمارة من سفن كبيرة ليركبوا فيها مع جنودنا
ناخذ اشبانية قلت لا يمكن للاندلس ان يتفقوا على هذا الا باذن السلاطين
الذين خرجوا ببلادهم وسكنوا انطاقا قال لو كنا نتفق مع سلطان مراكش
ونبعثوا للسيد الكبير من السلطان الاعظم سلطان الاسلام والدين
ونتفق جميعا على سلطان اشبانية ونظفر به ونا خذ بلاده قلت له هذا
امر عظيم لو حصل هذا الاتفاق وفي تحصيله شك واما لو حصل
يا خذون بلاد الاندلس اعادها الله الى الاسلام وقال للرسول اكتب
رمزا في الحروف واعطه نسخة لتكون المكاتبة بيننا وبينه واعطاني
نسخة ثم قال لي انسى علي وهي عادة عند ملوك النصارى انهم اذا
قالوا الانسان اطلب منا ما شئت انهم يعطونه ما يطلب منهم ولا يقولون
ذلك الا نادرا ولما رضوا عنه غاية الرضى قلت في نفسي النصارى يحب
تنزل عن المسلمين انهم يطعمون كثيرا في متاع الدنيا الناس وهذا الزمن
من المسلمين الا قليلا وانا احدهم وليعلم ويتحقق ان الدنيا يقولون فيهم

تلقيت به من اهل كتاب النقد بل للكواكب كان عند لنعرف منه في اي يوم تكون الوقفة بعرفة وغير ذلك في ايام الاهلة وان لو يكن العمل بقول المنجمين في الاهلة الا رويه الهلال فلا يضر النظر في ذلك فسالني عن اعتقادنا في الجنة هل فيها اكل وشرب قلت له نعم فيها ذلك واكثر من ذلك كما نشهد به الانجيل الذي عندكم بان سيدنا عيسى عليه السلام قال لتلامذته اني لا اشرب من عصير هذه الكرمة الى ذلك اليوم الذي اشربه معكم في ملكوت ابي وفي موضع اخر في الانجيل في ملكوت الله قال الراهب ليس ذلك الكلام على ظاهره وانكر ذلك اشد الانكار كما هو في اعتقادهم وانما قول سيدنا عيسى عليه السلام في ملكوت ابي فلا يفهم منه انه يعتقد انه ابن حقيقة والمراد بذلك ان اباه هو الذي اخرجه من العدم الى الوجود كما ذكر لغيره في نحو العشرة مواضع من الانجيل الاول في شهادة متى الذي كتب ربع الانجيل قال في الفصل السادس ان ابليس جا الى سيدنا عيسى عليه السلام وقال له هذا العالم وبجده اعطيه لك ان سجدت لي قال له سيدنا عيسى عليه السلام اذهب يا شيطان للرب الهك اسجد وله وحده اعبد انتهى والبرهان في هذا القول ان العبد لا تكون الا لله وحده. واما ما قلنا انه ذكر ان الله ابو المومنين منها في الفصل الثاني لما قال سيدنا عيسى عليه السلام طوبى للنقية قلوبهم فانهم يعاينون الله طوبى لكاظمي الغيظ فانهم يدعون بني الله ثم قال بعد كلام اخر هكذا فليضيء نوركم قدام الناس ليروا اعمالكم الصالحة ويمجدوا اباكم الذي في السماء. الفضل الناسع احسنوا الى من ابغضكم وصلوا من يطردكم ويغتصبكم لكيما تكونوا بني ابيكم الذي في السموات الذي يشرق شمسه

لين بصحيح وان فيهم ما لا يطمع في ماله فلا نطلب منه مالا وقلت له اطلب من فضلكم مسئلة قال ما هي قلت ان توصي بنا راس السفينة التي نمشي فيها قال هذا فقط قلت ثم قال فابحث حتى تتحقق من السفينة التي نمشي واعرف اسم الراس وايضا اسم التاجر مولا السفينة وانني واخبرني فاتيت اليه واخبرته باسمهما وامر الكاتب سره ان يكتب لكل واحد براة بالوصية علينا وفرج كل واحد كتابه فالتاجر استعمل لنا من التكرمة ما لكه واعطانا حتى لنتر التي هي غريبة في تلك البلاد محلوبة من بلاد المسلمين والمراد الراس كان يخرج بنا في سفينته وذلك مقصودنا وكما مدينة الحماية التي كان فيها الامير فرضها اثنان وخمسون درجة وذلك في الاقليم السادس واصابنا الحال ونحن فيها في طول ايام العام وليس طلوع الشمس وغروبها كهذه البلاد اعني مصر والمغرب والشام وبلاد الاندلس فاليوم الاطول هناك من تسع عشرة ساعة ولا ظلمة في الليل الا قليلة وغروبها منحرفا وتبقى الحمرة في السما الى قريب من نصف الليل وكنا نصلي العشا الاخرة ثم بعد ساعة ونصف نصلي الصبح ولطول الكلام على ما رايناه نلخص ذكرنا شيا من ذلك في الرحلة وايضا حكاية السفينة رجال الذين جاوا في سفينتهم من البحر الذي يكون فيه اليوم من ستة اشهر لا ليل فيه وبعكس ذلك في زمان الشتا ولنذكر هنا ما وقع لنا في مصر مع راهب عالم في دينه

الباب الثاني عشر فيما اتفق لنا في مصر مع راهب عالم كان يافا في فنون العلم وكان يقرا بالعربية وكان عنده القاموس بالعربية والعجمية

واما الرسول يوذر عرفته تكلمت معه في شان العرنسيين التركيتين قال لي اكتب اسمها الريس تنيان الرئيس وجاننا اليه والامير يعلمهما الامان الى اسكنبل

على الاخيار والاشرار ويمطر على الصادقين والظالمين وقال ايضا
كونوا انتم مثل ابيكم السماوي فهو كامل وقال ايضا وصيات وفي احرها
ابوك الذي يرى ما في الخفية يجزيك علانية الفصل العاشر صل
لابيك سرا وابوك الذي يرى السر يعطيك علانية وقال لان اباكم
يعلم ما تحتاجون اليه قبل ان تسالوه وقال ايضا فهكذا تصلون انتم
ابونا الذي في السموات ليتقدس اسمك وقال فان غفرتم للناس
خطاياهم غفر لكم ابوكم السماوي وان لم تغفروا للناس سيئاتهم فلا ابوكم
يغفر لكم خطاياكم وقال اذا صمتم لا تكونوا كالمرائيين لانهم يعبسون
وجوههم وانت اغسل وجهك وقال ايضا وصيات ليلا يظهر للناس
صيامك لكن لابيك الذي في السر وابوك الذي ينظر السر يجازيك علانية
الفصل الثاني عشر انظروا الى طيور السماء ابوكم السماوي يقوتها
الفصل الثالث والعشرون عصفوران يباعان بفلس وواحد منهما
لا يسقط على الارض الا بارادة ابيكم وانتم فشعور رؤوسكم كلها محصاة
فلا تخافوا بانكم افضل من عصافير كثيرة كل من يعترفني قدام الناس
اعترف انا به قدام ابي الذي في السموات الفصل الثالث قد بان مما كتبنا من الانجيل
ان سيدنا عيسى عليه السلام لم يختص باسمه ابن الله من دون الناس لانه
كان مخلوقا مثلهم من غير ان يكون له اب كما كانت امنا حوى من غير ان
يكون لها اخ كما كانت ثم اخذ الراهب في ذكر سيدنا عيسى يقول فيه
انه الله تعالى عن قوله وحيث الى الحواريين تلك الليلة قيل لي في النوم
كبرت كلمة تخرج من افواههم وفقت من هذه الكلمة وانظر ما بعدها
في الاية الخامسة في سورة الكهف قال تعالى كبرت كلمة تخرج من افواههم

ان يقولون

ان يقولون الا كذبا وفهمت ان القول كان على ما قال الراهب ثم مشيت
عنده يوما اخر وقلت اخذنا في الكلام وقلت له نحن في ديننا وجميع الانبيا
وجميع الكتب السماوية لم تذكر الا الها واحدا وانتم تذكرون ثلاثة
قال ايضا نقول واحد قلت له هذا الواحد نتفقنا عليه لا خلاف بيننا
قال نعم قلت من هم الاثنان اللذين في الالوهية اذكر لي واحدا
منهما قال سيدنا عيسى عليه السلام قلت له الاله يجهل شيا قال
لا قلت هي صفة العلم المتعلقة بكل ما كان وما يكون قال نعم
قلت قال في الانجيل قال ان اربعة من تلامذة سيدنا عيسى اتوا
اليه في جبل الزيتون وبعد ان ذكر لهم ان هذا العالم يفنى قالوا علمنا
على وجه السرعة متى يكون انقضا العالم قال لهم ما هذه المسئلة
فلا يعلمها احد حتى ملايكة السما لا يعلمها الا الله وحده قلت له هذا
في الانجيل قال نعم قلت فقد تقدم لنا ان الاله لا يجهل شيا فهذا برهان
قطعي انه ليس باله وبهذا تبين ان احدا الاثنين اللذين زدت
للواحد ذهب وبقي لنا واحد الاثنين من هو قال الروح القدس
قلت هذا روح القدس هو الذي ذكر في الانجيل انه اشار قليط قال
نعم هو ذلك قلت قال سيدنا عيسى اذا جا البار قليط فهو يرشدكم
الى جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بكلما يسمع ويخبركم
بما ياتي قلت له هكذا هو في الانجيل قال نعم قلت له الاله لا يتكلم بما
يسمع بل يتكلم من نفسه والذي يتكلم بما يسمع هو نبي يتكلم بما يسمع من
جانب الحق الله فهذا ايضا ذهب بالبرهان ولم يبق الا الواحد الذي
لا يزول فحرس الراهب وقال فالانبيا المتقدمون قالوا واخبروا به

قلت لم يقولوا الا ابن الله واذا قالوا ابن الله فقد تبين ان من كان
مومنا عمل عملا صالحا يسمى بابن الله والبرهان فيما ذكرنا ان تلامذة
سالوا سيدنا عيسى عليه السلام قال في الفصل التاسع والسبعون
لمتى فما ذلك اليوم والساعة لا يعرفها احد ولا ملايكة السموات
الا الاب وحده وقال مرقوش في الفصل الرابع والاربعين سالة
مرقوش وبدرس ويعقوب ويوحنا واندرس في خفية على جبل الزيتون
عن الساعة فما ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعرفها احد ولا الملايكة
الذين في السما والا الابن الا الاب وحده وهذا البرهان الذي قلت
للراهب ان سيدنا عيسى ليس باله كما شهد على نفسه ان الملايكة اعلم منه
حيث قال ولما الملايكة على وجه المبالغة وايضا في الفصل السابع
والستين لمتى قال ان سيدنا عيسى كان راجعا الى المدينة فجاع فقط
فقال لها لا تخرج منك ثمرة الى الابد فيبست تلك الشجرة للوقت
ولو كان الها كما تعتقدون الكفار انه انسان واله فلو كان الها لعلم من موضعه
ان الشجرة لا تين فيها وايضا لو كان الها لابصر من موضعه ان الكرمة
ليس فيها تين اليس هذا برهانا انه انسان مقهور بجهل الغيب ولا يبصر
الا الظاهر فقط واما ما ذكر عن البار قليط فهو فيما كتب يوحنا في
الفصل الثالث والثلاثين والخامس والثلاثين قال فاذا جا
روح الحق ذاك فهو يعلمكم جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم
بكل ما يسمع ويخبركم بما ياتي وهو يمجدني لانه ياخذ مما هو لي ويخبركم
وقد سالت الراهب ما معنى البار قليط قال هو اسم يوناني ومعناه
الشفيع بالعربية فهذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لم يتكلم من ذاته

بل

بل كان يتكلم بكل ما يسمع من سيدنا جبريل عليه السلام واما معنى
ما قال سيدنا عيسى عليه السلام للحواريين يعلمكم جميع الحق ويخبركم فتقول
النصارى انه ما جا الا اليهم وبذلك قال له قسيس ببريش حين قلت
له ان البار قليط شخص يتكلم وانه نبينا صلى الله عليه وسلم والصحيح ان
سيدنا عيسى عليه السلام كان يتكلم مع المومنين ولبس الكلام معهم فقط
لانه قال لهم ما يكون في اخر الزمان بقوله اذا رايتم كذا والصحيح انهم
لم يعيشوا الى اخر الزمان والبرهان في ذلك قال متى في الفصل الثامن
والسبعين فجا اليه تلاميذه في خلوة قايلين قل لنا متى يكون هذا
وما علامة مجيك وانقضا الزمان فاجاب وقال لهم انظروا لا يضلكم
احد كثيرا ياتون باسمي قايلين انا هو المسيح ويضلون كثيرا فاذا سمعتم
بالحروب واخبار الحروب انظروا لا تقلقوا فلا بد ان يكون هذا كله ثم
قال فاذا رايتم رذلة الخراب الذي قيل في دانيال النبي قايما في المكان
المقدس فليفهم القاري والكلام كثير في هذا المعنى وهو من علامة
الساعة وكان الخطاب لهم وكذلك الكلام على البار قليط معهم بان
قال ياتيكم وبفهم بعدهم كما ذكر في هذا الباب واما قوله كثيرا ياتون
باسمي قايلين انا هو المسيح ويضلون كثيرا فهذا والله اعلم هم الباب
لانهم يضلون الناس بان يشركون بالله ويعبدون الخبز والخمر والاة
الصليب وسيدنا عيسى عليه السلام تقدم لناجين جا اليه ابليس
وقال له ان يسجد له قال سيدنا عيسى عليه السلام تقدم لناجين جا اليه
ابليس وقال له ان يسجد له قال سيدنا عيسى عليه السلام مكتوب الا لله
وحده تعبد واليه تسجد وتقدم باقي ما سالت الراهب ما معنى البار قليط

قال هو اسم يوناني ومعناه الشفيع وهذا الشخص مخلوق يشفع في المذنبين
والا له كيف يشفع او من يطلب ويرغب وقال يوحنا في الفصل الثالث
والاربعين قال سيدنا عيسى عليه السلام لامراة اسمها مريم وليتيس
باسمها مضي الى اخوتي وقولي لهم اني صاعد الى ابي وابيكم والهي والهكم
واعلم ان النصارى اخذوا كفرهم وشركهم من كتب يوحنا المنجيل مما
سنذكره في ابتدا كلامه في الباب الاول قال البدا كان الكلمة والكلمة والكلمة
كان عند الله والله هو الكلمة كان هذا فذ بما عند الله كله به كان ونفيه
لم يكن شيء مما كان وبه كانت الحياة والحياة هي نور الناس والنور اضا
في الظلمة والظلمة لم تدركه انتهى هذا هو الاساس الذي شركهم لانهم يجعلون
الكلمة الها قال العلامة الاسكندراني احد الفيلسوف الدرين وفي
في تاليفه في الرد على النصارى قال كلام الله لا يختص صدقه على عيسى
عليه السلام فقط بل يصدق على كثير وهو موافق باية كريمة بلقى الروح
من امره على من يشا من عباده وليس كلام الله عين ذات الله اذ الكلام غير
المتكلم لانه شبه بالبذر والمتكلم بالحراث قال والوكان عيسى عليه السلام
الها على تقدير كونه كلام الله لزم ان يكون كل ما صدق عليه انه كلام الله ايضا
الها فحينئذ لزم الهة متعددة فالملزوم باطل فكذلك فالملزوم مثله
وهو موافق باية كريمة لو كان فيها الهة الا الله لفسدتا انتهى قال
لي بمراكش شيخنا الاستاذ الحبر الفقيه احمد بن الحاج احمد التواتي
ان عالما من المسلمين كان اسيرا عند كافر ممن كان يقرا القران وقال
للمسلم اليس عندكم في القران ان سيدنا عيسى هو روح من الله واتى باية
بان قال وروح منه وعزم ان يحاقبه وينتقم من المسلم اذا المرباب نجة

نفكه من يده قال العالم ان شاء الله نتفكك بالقران فتوضا وقرا من
اوله الى ان قال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ففرح
بذلك وقال للكافر اسمع قول الله تعالى في القران العزيز وقرا الاية
وقال له هذه الاية مثل الذي قال وروح منه فكما خلق السموات
والارض خلق سيدنا عيسى فلما راى النصراني الحق ترك المسلم مما
كان عزم عليه واعلم ان النصارى لما فتشوا براهين التثليث في
الالوهية ولا وجدوه لان الباطل كان زهوقا قالوا ليس لنا الا الايمان
بذلك ويحصل بذلك اجر عظيم وهي قاعدة في دينهم ان يومنوا بما في
الكنيسة الكبيرة برومة وهي عامرة بالاصنام والصلبان والبابا
الكبير للدخول في النيران يقودهم الها وليهم السلطان والحمد لله وحده

الباب الثالث عشر في ذكر ما انعم الله به على من فضله

في بلاد الاندلس وغيرها من البلاد اعلم رحمك الله اني كنت اتردد في
ذكر بعض المسائل من وجوه الوجه الاقوى تذكرت لما ذكر السنوسي
نفعنا الله به في شرح الصغرى في التوحيد في باب ذكر الله بان بعض
اولياء الله الملازمين لقول لا اله الا الله محمد رسول الله كان يجد لذة
السجادة دراهم حتى شهر ذلك انقطع عنه وكنت اخاف ان اذا ذكرت
مسئلة مما انعم الله علي بها ان تذهب عني حتى رايت ليلة في النوم بان
كنت اتلو ايات من القران العزيز احداهن قوله تعالى واما بنعمة
ربك فحدث والثانية سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد
والثالثة وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث وفهمت من

الايتين الاباحة بل الامر بذلك والاية الاخرة ما فهمت معناها
وتكلمت مع العلامة الشيخ على الاجهوري بذلك فقال لي الاية الاخرة
هي مثل الاولين بالامران لا تتوقف وقال لي اذكرما كان من الاسرار
واكتبها في ذلك فهو خير وبقرب ذاك او في الليلة بنفسها ذكرت
المسيلة التي تذكرها فقط الا لواحد ذكرتها مرة بعد ان ذكرلي بعض
الاسرار الربانية ففي الليلة التي ذكرتها هنا في مصر رايت المسيلة
في اليقظة على عادتها ثم ذكرتها لاخ من المحبين في الله ولم تذهب
عني تلك النعمة وتحققت ان لي الامن من الله ببركة الشيخ بوضعها
في كتابي هذا وظهر لي ان ذكر ذلك يزيد الكتاب شرفا ولمن يقراه
يقينا وفرحا واقول من نعم الله علي بان جعل لي محبة لتعليم
القراة بالعربية بعد ان جلست خمس سنين في تعليم القراة العجمية
ولما ان بلغت عشر سنين جا الي دارنا رجل صالح كان ابن عم ابي وكان
يعرف يقرا بالعربية ورغبته ان يكتب لي حروف الهجا وكتبتهم لي وعرفت
الحروف بسرعة وكان والدي يخاف علي ان يعرف مني بان كنت اقرا
بالعربية بسبب الاحكام القوية التي كانت تحكم النصارى على من
يعرفوا انه مشغول بكتب المسلمين ولما ان جا الي دارنا مرة ثانية
ابن عم ابي قلت له يا سيدي قد عرفت وميزت الحروف العربية علمني
كيف اقرا لها قال ابتني الي داري واعلمك فمشيت واخرج لي ورقا
مكتوب فيه حروف الهجا مكتوب سبع مرات او ثمانية الاول
كل حرف بنصبة والثاني كل حرف بخفضة والثالث برفعه والرابع
بنصبتين والخامس بخفضتين والسادس برفعتين والسابع كل

حرف

حرف بجزمة وقال هذا الاول يقرا بنصبة بان تقول اب ت فقرات
ذلك وفهمته ثم الثاني الذي بالخفضة ثم الثالث ثم كذلك الي
اخرها وكان في الورق مكتوب اسما الله واكه وغير ذلك من المسميات
وكان الشيخ الصالح مشغولا بتسبيح الكتان ولم يبطل شغله بل بشاله
فيما يتوقف به ويعلمني ولما ان فرات كلما في الورق من الاسما كان فيها
قصيدة منظومة بكلام العامة فقرا لها وقلت له يا سيدي ايذن لي
ان اجعل هذا الورق معي لانتشت على القراة فاذن له في ذلك وجيت
الى الدار فارحا بما اتاني الله من فضله ومستبشرا بالخير وشاكرا لله
على نعمته وقد قال من لم يشكر الله في دينك اشكر منك له في دنياك
ولا يخفى ان سبب معرفتي لقراتي بالعجمية سهل على كثير القراة بالعربية
وهل يخفى على احد ان قراتي في اقل من يوم كان وهبا وتوفيقا من الله
سبحانه وتعالى وذلك ببركة المسلمين الاندلسيين كما ذكرنا ذلك
في الرحلة ان الله كان يسهل على هذا العلم على قدر حالهم اذ ليس لاحد
تيسير في الحال ليقرا في الالواح الا يجمع فكره ويقرا في الورق ثم يخفيها
في موضع ليستامن منه ولما ان جيت لابي رحمه الله قلت له بابي كنت
اعرف نقرا بالعربية قال كيف ذلك قلت هاك الورق اقرا لك فكنت
اقرا الاسما المذكورة فيها الى ان فرات له القصيدة قال لي سرعني انت
تسمعني تقولها وتقول لها في الورق وكنت افتهم له بالها العظيم
مرارا ولم يذهب عنه الشك حتى جا الي دارنا ابن عمه وقال له فتح
الله عليه ومن همة الله على بان كتبت السبع هيا كل في ورقة وجعلتها
على حرز راجيا بركاتها ونمت ليلة ومن الصبح فتشت الورقة فاوجدتها

وظننت انها وقعت مني فتغيرت عليها من وجوه ليلا يجدها نصراني ايضا
اذا اصابها مسلم كان يعرف خطي ويكثر الكلام علي عند الاندلس ولما
ان صليت الصبح واخذت في الدعا الى الله سبحانه وتعالى بنية ان يرد
علي الحرز وكنت افراد عاكان والدي رحمها الله يحفظانه فلم اتمه بالقراءة
الا ونزلت الورقة كما كانت في كفي ففرحت وشكرت الله على ذلك وازداد
اليقين وسبب ذلك ان اختي رحمها الله بينما كنت اصلي رفعت حوائج
الفراش ووجدت الورقة وارميتها لي على بعد فجات في الهوى ونزلت
بيدي ان الله ينزل البلا ويستخرج به الدعا وهذا هو الدعا والله اعلم
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسالك يا اول يا قديم يا فرد يا وتر
يا احد يا صمد يا الله يا رحمن يا رحيم يا حي يا قيوم يا عزيز يا ذا الجلال
والاكرام يا نور السموات والارض ورب العرش العظيم يا من لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد يا كافي يا هادي يا باري يا غفار يا صادق يا مهيمن
يا حمسق يا رب الارباب يا سيد السادات يا مالك الملوك يا ولي الدنيا
والاخرة اسالك اللهم يا الله انت الله من في السموات ومن في الارض ولا اله
فيهما غيرك وانت حاكم من في السموات والارض ولا حاكم فيهما غيرك قدرتك
في الارض كقدرتك في السما سلطانك في الارض كسلطانك في السما
اسالك اللهم باسمك الكبير ووجهك المنير ان تجعل لي من امري فرجا
ومخرجا انك على كل شئ قدير انتهى ومما اتفق لي ببلاد الفرنج
بعد مضي نحو العامين ونحن فيها بان كنت اسمع حسا في البيت الذي
تكون فيه وحدي في اليقظة يضرب في الحايط او قريب مني في لوح او
غيره وبين الضربة والاخرى قدر ما يعد الانسان ثلاثة او اربعة

ودخل

ودخل في قلبي الخوف والرعب من ذلك حتى خفت من الجنون ان يصرعني
واشتغلت اذكر الله بلا فترة لعلي تقوى بذلك وتنجو من الجن وكان
كذلك كل يوم ويضرب في البيت وفي غيره واذا انغضبت عليه وضرب الي
جهته يزيد في الضرب ورايت انه يليق لي الصبر ولا كنت ادرك ما ذا كان
مراده ثم فهمت انه كان يريد ان نخرج من بلاد الكفار ونعد ان وليت
الى بلاد المسلمين كان ايضا يعمل لي حسا ولكن يلهيني الى الصلاة اذا
نشغل عنها واذا انقضى الليل لي عند السحر يضرب لي في البيت
الى ان اقوم وانقر في الفراش وكنت متحيرا في امره قلت هذا جن مرد
ولم نستعمل قط اعزبا ليكون لي خدما من الجن حتى يليق لي سا في
بالقراءة يضرب لي في البيت لنفيق ونقرا ثم اذا جاني النوم يضرب ايضا
حتى تختم القراءة بعضا لليل لي بالسحر لا يهدي عن الضرب الى ان اقوم
وتارة اذا كان احد معي في الفراش يطلق على شيا قليلا من التراب او
حجرا صغيرا قدر الحمص واصغر ويضرب قريبا من وجهي حتى ناخذها
بعض الحيان بيدي ونعرف انه ليس مراده الا ان نقوم نقرا فقط وتارة
نستعمل من نفسي ان الفراش جاني ونظهر ذلك بالقراءة وهو ليس
بقريب مني لنري هل يضرب ورايته مرارا انه لا يضرب الا ان كان ابتدا
النوم حقيقة ثم تحققت منه انه يحفظ القران فكم مرة اكون اقرا
ويضرب وننظر ما ذا اقرا وذكر اني غلطت في القراءة وكنت يوما
بمدينة مراكش جالسا نتحدث رسالة بالاطيين نتكلم على الكون
الارضية والفلكية والكورتان كبيرتان كل واحد في كرسي مرسوم
في السماوية النجوم الثوابت والبروج في الفلك والصور المعروفة

عند المتجرين باسمها وكذلك في الارضة كل مدينة معروفة في الدنيا والا
والبلدان كل واحد باسمه مكتوب عليه والاحرف الاظهار كان قد امر
السلطان مولاي زيدان بن مولاي احمد بترجمة الرسالة قلت هي بلغة
الاطلين ولا نعرفه قال من يعرف الاطلين قلت له اسير راهب من اسارى
المقام العلي قال يقعد معك وكنا في دار السلطان نترجم ذلك والراهب
معي وجاء وقت الظهر وتعطلت لنتم بالكتابة ما بقي لي من وجه ورقة
وسمعت الضرب قويا كانه خارج على وذلك لنقوم الى الصلاة وسمع
الراهب الضرب من والوح من خشب قال لي الراهب ما هذا الضرب قلت
له لا ادري وقام من موضعه ومشى ليظهر للوح الذي كانا الضرب
وراه ولا راشيا وبقي متعجبا وكانا ابتدا هذا الامر قبل هذا التاريخ
بنحو الثمان وعشرين سنة ونعرفوا انه معي بيما كنت ولا نراه ولا يجيبني
باشارة وقد طلبتها منه ولا ظهر لي منه انتقال الا بوعاني فقط حتى
اقول انه الملك الذي على اليمين وانا متعجب منه بعدان عرفت
منه انه يحفظ القران وتارة اقرا سورتين او ما شاء الله وتترك القراءة
ويضرب لي ان اريد وا ظن ان بعض الليالي حين يضرب لي ان اقوم
ان تلك ساعة الاجابة للدعا وكنت لبلة اريد ان اختم القراءة الى
سورة الناس وكنت اقرا حزب صبح فتسلط علي النوم وكان في الزمان
الذي كنت مشغولا بهذا الكتابة فاذا قرات سورتين او ثلاثة تنعس
قليلا من غير ترك القراءة فيضرب حتى تنقوى ونقرا حتى يرجع
النوم فهما يرى انه بدا لي يضرب هو ولا ختمت الحزب حتى ضرب نحو
الست مرات ولما ختمت لم يضرب شيا واشكر الله الذي رزقني من

يعينني

يعينني على عبادته وكنت اول الحال نكرهه اشد الكراهة وقال الله العظيم
وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وسما انعم الله به علي في العام الماضي
وكان عام ست واربعين والف في نحو العشرين من شوال يوم السبت كان كتابا
كتبته بيدي يتعلق بجملة الاسما لسيدي احمد زروق بن عقبة الحضرمي
نفع الله به وغير ذلك فجعلته بين قطانين الى جانب القلب ومشيت
الى مسجد كان بجامع العاصي الحكيم الاندلسي وكنت فيه امينا على قبض ما يبيع
ايه التاجر الذي كان فيه للبيع وفي الطريق كنت ما شيا اشتريت رغيفا
وجعلته بين الكتاب والجسد ولما ان وصلت الى الدكان اردت نقبض
الكتاب والرغيف ولم تجد شيا لا كتابا ولا رغيفا فمشيت في الازقة نسال
النجار ولا وجدت خبرا لكتابه فجلست في حزن وتغيير ما لا يات ذلك
منه زمانا وتذكرت لكتب سرقت لي عراكش مما كتبت بيدي في التوحيد
وغير ذلك بقرب العهد حين جيت اول مرة من بلاد الكفار الى بلاد
المسلمين وايضا للكتب التي كتبت بيدي ومشيت الى الجامع سنة قبل
ذلك في طريق الحج ثم تذكرت لما قرات لي في كتابه الي فعي وهو الشيخ
الامام العارف بالله عبد الله اليافعي نفع الله به سمعت من بعض العارفين
وهو يقول ان لكل داع يدعو الله تعالى باسم هو بالنسبة اليه اعظم الاسما
بحسب حال من يدعو وعلى وفق المسؤول والمطلوب بالدعا وهذا القول
قريب الى المعنى وهو قول جمهور مشايخنا الصوفية وسالكي طريق التحقيق
والعرفان وسمعت الشيخ العارف بحب الدين الطبري يقول سمعت
بعض العارفين يقول حرم مكة شرفها الله تعالى من عرف الله باسمه
المؤثر في حاله وتعلمه فقد عرف الاسم الاعظم المخصوص به وحكى لي

نقل اصحابي عن بعض مشايخه ان الشيخ محيي الدين بن العربي قال
قال له من اخذ من عدد حروف اسمه بالجمل وينظر تلك الجملة في اي بيت
من اسماء الله تعالى الحسنى اتفق فان وجده في اسم واحد او نظر في اسمين او
في ثلاث او في اربع مثاله محمد عدده اثنان وتسعون نظرنا موافقته
في اسم فلم نجده وفي اسمين وجدناه يوجد في عدد اول وليم وفي ثلاثة
فلم نجده ووجدناه في اربعة اسماء من اسمايه الحسنى جل وعلا وهي حي وهاب
واجد ولي فقال انه يقرأ الفاتحة اثنين وتسعون مرة عدد الاسم ولذلك
سورة الرعد تشرح العدد المذكور وبعد ذلك يذكر الاسماء الاربعة العدد
المذكور بتجديد ذلك رياضة ويقول في اخر الذكر عند انقضاء العدد يا حي
احيي ذكرك وسرك في وقلبي وما شاء يا وهاب هب لي كذا وكذا يا واجد
اوجدني كذا وكذا يا ولي تولني ثم تدخل الاسماء في جدول مربع بالضاعة
وهي حي وهاب واجد ولي ثم توضع في الكتاب جدولا اخر حرفيا
توضع فيه حي وهاب ولي جواد بدل واجد بجواد لان كل واحد ينقط
اربعة عشر اثنين ولما ان قرأت ما ذكرت اخبرت ذلك العمل ونظرت
في اسماء الله ما يكون ينقط ثلاثا وخمسين وهو اسم احمد ووجدت ذلك
العدد في ثلاثة اسماء وهي واحد هادي وهاب ويكون بها لاعز وهاب
جواد وواحد ايضا ولكن ورد في وهاب انه الاسم الاعظم لقول سيدنا
سليمان عليه السلام رب اغفر لي وهب لي وفي الساعة التي اصابني
فيها التغيير على الكتاب الذي ذكرت انه وقع لي في الطريق والهيمنة
الله تعالى ان تقرأ تلك الاسماء وكنت عزمت على ان تجعلهم في وفق حسب
ما ذكر من العمل لاسم احمد فلم يتيسر في تلك الساعة ونويت في نفسي

ان اقرأ

اقرأ الاسماء وطلبت من الله تعالى ان يعطيني عوض الكتاب الذي ذهب
لي واهم الذي اصابني بسببه ما يشاء من الخير ولم تعين شيأ ثم
قرأت الفاتحة ثلاثا وخمسين مرة والبسملة مع كل واحدة ولم تشرح
ثلاثا وخمسين والاسماء ثلاثا وخمسين مرة وجلست اليوم فلم كان
الي بعد العصر وجبت الى الدار فوجدت الكتاب في الموضع الذي كنت
الجلس فيه ففرحت بذلك فرحا عظيما من وجوه لا يفهم قارئ
هذا الكتاب بالي تركته في الدار لانني على يقين بان مشيت به
وجعلت الفرصة تخنه وحصلت الاجابة وان لم اكن وضعت الاسماء
في جدول لان الغالب الحزين المضطر لا يفتقر للاوفاق ومما انعم
الله به علي ان بعد مسألة الكتاب بنحو الاثني عشر يوما في اول
شهر ذي القعدة صليت يوما الظهر واثنيت بعد السلام بسجدتي السهو
لاجل ما زدت في الصلاة ثم في اليوم بنفسه في صلاة العصر حصل لي
مثل ذلك واخذني الغيظ على نفسي وقلت لها ما كان يقع منك غلط
حين كنت تدخل الى حضرة سلطان مخلوق وحين تدخل الى حضرة الخالق
سلطان السلاطين تتكلم بحضرته والملايكة حاضرون ثم تشتغل
بكلامك الى الكلام في مسألة اخرك تقرأ الى اخرك وتعرفني بحضرة
المولى الكريم ان يقال في اني من الكذابين او من الحمقا او من المجانين
ولكن ان شاء الله نشتري سوطا من جلد ونضربك به على كل صلاة
بعد سجدة السهو لعلك تخاف من الضرب اكثر مما تخاف من الله الذي
يراك ويسمعك فاما الكلام الذي وقع لي مع نفسي في ذلك اليوم فلم
تحقق هل قلت لي لنفسي هذا الكلام جهرا ام سرا وفي ذلك اليوم بعد

ان صليت المغرب وجلست ولم يكن لي سراج رأيت قضيبا نزل
فؤامي من الهوى ما عود الطرفه على طول ذراع وفهمت ان ذلك
بدل عن السوط الذي عزمت على تجويده للضرب به كان لسان
الحال يقول لي ما فوخرك الي ان تشتري جلدا لعمل السوط هاما يتوب
عنه لعلك فزاوي نفسك وتخاف من ضربك اياها به اكثر من خوفها
مما عواقبه الله ورجعت اضرب نفسي بعد سجدة السهو على رجلي الشمال
بالقضيب لان النفس والشيطان من اهل الشمال والقضيب الي الدم
عندي فاذا نظرت اليه تجمع فكري في الصلاة بعض الجمع وحصلت
لي فائدة بالبرهان ان الله يريد من الانسان قولا باللسان واخلاصا
بالقلب وعملا بالجوارح فسأله سبحانه وتعالى ان يعفو عني فيما خفي
من الاخلاص فيما مضى وفيما بقي وان يجعلني من المخلصين ويختم
لي بخواتم السعادة ولقاريه وكاتبه ومستنسخه ولمن راى
فيه عيبا واصلحه وان يغفر لي ولوالدي ولوالدتي ولمشايخي ولمن احسن
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات
بفضل سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين وخاتم النبيين وامام
المرسلين وحبيب رب العالمين امين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ابدا دايما الى يوم الدين
وكان الفراغ من التاليف لاحد وعشرين يوما من شهر ربيع الثاني من عام سبع
واربعين والفوز لذي يوم الجمعة ولما كتبت اخر حرف منه سمعت المؤذن يقول
الله اكبر للاذان الاول لصلاة الجمعة واستبشرت بخير ويقبل الكتاب عنه
الله وكنت رايت في النوم لفقيه زمانه بالمغرب قاضي المسلمين بمدينة مرا

وعشت مرا الله
المتقدمة ولم
ودريك فقط
واضرب به الارض
بقوة القضيب
على الطلاء بعود
سجد في السهو
على وجه التداوي
لنفسي

كش

وقعت له تعالى بمدينة مراكش في زمان مولاي احمد السلطان الشريف الحسني وايضا في زمان ابنه
السلطان مولاي زيدان والقاضي المذكور محمد ابو عبد الله الرجراجي وكان معه
الاستاذ الشهير في قرات القرآن والعلم محمد بن يوسف وقال القاضي بماذا انت
مشغول قلت اولف كتابا ويحلو قال المبارك واسم حلف مقلوب فهو
فلم وليلة اخرى قبل ان ختمت الكتاب بنحو العشرين يوما قيل لي في النوم اذا
تممت الكتاب يكون الذهب وكنت اقول كيف يكون هذا وليس لي تجارة ولا
غير هما ثم ان يوما اخر بعد تمامه جاني ذهب من حيث لم تخبر ولما قبضته تذكرت
الرؤيا وان ذلك ببركة الكتاب نسئل الله ان يجعله نافعا مقبولا منه ومن المسلمين
ناصر الدين رب العالمين على القوم الكافرين واجعله يارب ما ان يستحق اسم
كتاب يا واحد يا هادي يا وهاب وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد واله
وصحبه وسلم تسليما

وقعت في هذا الكتاب شهادة الفقيه
الله صلى الله
عليه وسلم وانا العبد الفقير اليه تعالى
الحسن بن